مجلة
ALNAWAFETH
النوافذ

تصدر عن الإتحاد الديمقراطي للجمعيات العراقية في السويد

السنة السابعة العدد الرابع كانون الاول ديسمبر 2025

مجلة الكترونية فصلية

الافتتاحية

سنة جديدة وآمال جديدة

نعيش اليوم في فضاءات تنتج وجودا فرديا وسط تطور العلم والتكنولوجيا و تقلص وجودنا الجماعي وعلاقاتنا مع الاخر شيئا فشيئا، حيث الحروب وسباق التسلح وتعميم الجهل و انتشار التفاهة و أخلاقيات التسفيه. هذه الظواهر وغيرها تشكل حياتنا الحديثة، لذا ترانا نتشبث بآمال و وعود لتعزيز ذلك الوجود الفردي كي نبقى في توازن مع التغيرات السريعة حولنا و نثبت وجودنا الفعلي ضمن المجموع او الفردي المحض.

في كل بداية جديدة يأمل الإنسان بأن تحمل معها كل ما هو خير و آمن. أن نودع سنة و نستقبل اخرى ليس بالشيئ الجديد، و لكن في كل مرة ونحن نقف على اعتاب سنة جديدة تتجدد الوعود والأماني لتعزز حقيقة وجودنا، فكثيرا ما تأخذنا احداث السنة الفائتة إلى آمال ووعود جديدة مختلفة عن التي سبقتها. و غالبا ما نستقبل السنة الجديدة بوعود نقطعها على انفسنا، صغيرة كانت ام كبيرة، تلك الوعود التي تعيد الثقة بأنفسنا و بإرادتنا في تحقيق بعض منها، فمثلا نعِد انفسنا بوجود اكثر فعالا ومشاركة و اندماج اكبر في المجتمع الجديد، او ان نجدد حياتنا العملية لنخرج من روتين مميت ينخر ارواحنا، و هناك من يعِد نفسه بالإقلاع عن التدخين، و آخر يعد نفسه بتغيير نظامه الغذائي وآخر يعد نفسه ان يعاود ممارسة هوايته في الموسيقى او في الرياضة وغيرها. يُطلق في السويد على مثل هذه الوعود الشخصية الفردية ب nyårslöfte, أي (وعد السنة الجديدة)، وهو وعد يتوقف تحقيقه بشكل أساسي على إرادة الشخص. جميعنا قد نكون بحاجة إلى (وعد السنة الجديدة) نقطعه على انفسنا لنُحسّن من نوعية حياتنا الصحية او الشخصية و إغناء اهتماماتنا.

امّا ما يتعلق بالشأن العام، فتسارع الاحداث، وكثيرا ما تكون غير عادلة وكارثية، تجعل آمالنا كبيرة تتعلق بالوطن او بالبشرية اجمع، و غالباً ما تكون آمالا جماعية تخدم الإنسانية، ورغم أننا ندرك انها صعبة المنال لأنها تتعلق بالصراع الأزلي بين قوى الشر و قوى الخير، إلّا أننا لا نكف عن ترديدها، نأمل بأن تتوقف كل الحروب و يعم السلام في العالم، نأمل بأوطان تحتضن شعوبها، بالعدالة، و بطفولة سعيدة لكل أطفال العالم، فهم من سيرث بعدنا هذا الكوكب.

تقدم مجلة (النوافذ) أطيب الأمنيات للجميع في سنة جديدة مكللة بالصحة و السلام

في هذا العدد

- الافتتاحية ..... سنة جديدة وامال جديدة ص 1
- نشاطات جمعية حقوق المراة والطفل في يوتوبوري ص2
- صوت المراة يصل الى فضاءات اوسع ص3
- الدعابة الساخرة والفكاهة في حياة الأنصار ..... هادي كاطع.المالكي ..... ص 5
- المعرض السنوي السادس والعشرون لجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين .....محمد الكحط تصوير باسم ناجي ص 6
- تألق فرقة بين النهرين .....محمد الكحط تصوير باسم ناجي ص 8
- محاضرة عن المنظومات الاخلاقية .....النوافذ ص9
- الجالية العراقية والعمل .....لقاء مع الاستاذ سامي المالح ص10
- شعر ..... سوسن سيف .... ص 12
- قبلة الحياة .في هوية وطن الجزء 2 .....قمرالشرق /أكرم وردة ص 12
- حكاية .. رحلة بدون حقيبة ـــ حسين عبدالسادة ص 13
- من الذاكرة الثقافية ـــ الشاعرة عائكة الخزرجي ص 14
- هجرتك لام كلثوم .....نينوس يوسف ص15
- وفاء شرموخ وحكاية مختلفة مع الجمال ... رائد شفيق توفيق ص 16
- حين يكبر الانسان تتضح صورة الكون ...سرتيب عودة ص 18
- القلب والدماغ ؟ المشاعر وملازمة القلب المكسور (تاكوتسوبو) ..... سمير امين ص19
- فان كوخ في ضيافة نيتشه . الجزء الثاني ....عدنان سليم ص20
- الذكاء الاصطناعي والخصوصية في الفضاء الرقمي العراقي التحديات والحلول .....أ.د. سناء عبد القادر مصطفى ص21
- الكعكة الصفراء فيلم مطاردات عراقي طارق الجبوري ..... حاوره فجر يعقوب ص24
- حوار مع الكاتب والمفكر د.فراس الجندي حاوره نبيل البازي ص 26
- نضالك سياتي بثماره .... د.توفيق التونجي ص 28
- منوعات ...روميو وجوليت .....عدوية جوبان خليل ص30
- المجلس الوطني لتقييم الاداء البرلماني ...ا.د. حسين الانصاري ص31
- القاص القروي ..... حميد ناصر الجيلاوي بقلم يوسف ابو الفوز ص32
- الجالية في المهجر .....داريا رمزي ص 34

المقالات تعبر عن رأي الكاتب.

يتقدم الاتحاد الديمقراطي للجمعيات العراقية في السويد باطيب التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد وتتمنى للجميع الخير والامنيات .

نشاطات جمعية حقوق المرأة و الطفل في يوتبوري

تواصل النشاط الرياضي الاسبوعي لعضوات الجمعية خلال شهر اكتوبر الى منتصف نوفمبر.

* في ١٨ اكتوبر التقت عضوات الجمعية لمشاهدة ومناقشة فيلم "اسماء" الذي يتحدث عن كفاح امراة مصابة بمرض نقص المناعة على محوري العلاج من المرض ومحاربة نظرة المجتمع الدونية لها.

* في يوم ١٠ /١٢ حضرت الجمعية الاجتماع الالزامي ل Aktivitetshus، نوقشت خلاله خطة العمل للعام الجديد وتم تحديد يوم للاحتفال الجماعي بعيد الميلاد كما تقرر خلاله فسح المجال للجمعيات للاعلان عن نشاطاتها عبر صفحتهم الرسمية.

وبتاريخ ١٢ /١٢ احتفالنا بعيد الميلاد والسنة الجديدة تم خلال الحفل تبادل الهدايا الرمزية وسط اجواء احتفالية مميزة.

* كما شاركت الجمعية في الاحتفال الجماعي لل Aktivitetshus بعيد الميلاد يوم ١٨ /١٢ حيث ساهمنا بتنظيم بعض فعاليات الاحتفال.

صوت المرأة العراقية يصل إلى فضاءات أوسع

ساهمت اثنتان من اعضاء رابطة المرأة العراقية في يوتبوري (و هن عضوات في اتحاد النساء الاشتراكي الديمقراطي السويدي) في سفرة دعا لها اتحاد النساء الاشتراكي الديمقراطي السويدي بعض اعضائه الى مقر الاتحاد الأوربي في بروكسل. كان ذلك في الأيام ٩-١١ نوفمبر، و قد جرى اللقاء بممثلي السويد في الاتحاد الأوربي، ومن خلال هذا المنبر تم تناول ثلاث محاور أساسية وهي: تزايد العنف الاسري ارتفاع نسبه الجرائم بين الشباب. وعن قانون ١٨٨ و زواج القاصرات .

لقد استلم ممثل السويد في الاتحاد الأوربي نسختين بالسويديه والإنجليزية من بيان الرابطة بخصوص قانون ١٨٨. ولا بد من الإشارة هنا إلى المساعي التي بذلتها الرابطية السيدة منال إلياس، وهي عضو اتحاد النساء الاشتراكي الدبمقراطي السويدي، لإيصال صوت المرأة العراقية لهذا المنبر وفي التهيئة لموضوعة قانون الأحوال الشخصية ١٨٨ و التعديلات المجحفة التي طالته، وكذلك بحضورها الشخصي في هذا اللقاء.

الجمعية الثقافية العراقية في مالمو /

لقاء مع الفنان والناقد التشكيلي العراقي علي النجار

بتاريخ 20 ايلول استضافت الجمعية الثقافية العراقية في مالمو الفنان والناقد التشكيلي العراقي على النجار بأمسية متميزة تحدث النجار فيها عن كتابه الموسوم " التشكيل العراقي والحرب" والذي صدر في بغداد هذا العام.

تطرق الفنان والناقد علي النجار في الامسية الى محتوى الكتاب المهم ومواده التي شملت نشوء الدكتاتوريات في اوربا والاضطهاد الذي مورس بحق شعوبها وكذلك دكتاتورية النظام العراقي القمعي السابق وتاثيره على الحياة وبالاخص فئة الفنانيين العراقيين. الكتاب يقع في 450 صفحة حرص فيه الفنان علي النجار على نشر شهادات العديد من الفنانين الذين سيقوا الى الحرب عنوة كما تطرق النجار في الامسية ايضا الى الفنانين الشهداء.

الجمعية الثقافية العراقية في مالمو تشارك إحتفالات ABF/
بمناسبة اعياد الميلاد وراس السنة الجديدة

شاركت الجمعية في الحفل المنوع الذي أقامته ABF،بمناسبة أعياد الميلاد، كما شارك في الحفل أيضا العديد من الجمعيات الأخرى منها الجمعية السويدية الجزائرية

والأكاديميين الصوماليين ومجموعة نساء اليمن وغيرها.

تضمن الحفل فقرة تعريفية بأعياد الميلاد، معارض للحرف اليدوية وموسيقى حية، إضافة الى تقديم المعجنات الوطنية المختلفة والشاي الأخضر والتي ساهم الجميع بإعدادها. كان الحفل أيضا فرصة للتعارف مع أعضاء الجمعيات الأخرى وتبادل الخبرة والحديث عن فعاليات مشتركة.

في نهاية الحفل تمنت مؤسسة ABF مزيدا من النجاحات ومزيدا من التعاون فيما بين الجمعيات نفسها وبينها وبين مؤسسة ABF.

شكرا للجمعيات التي حضرت شكرا لمؤسسة ABF!

الورق المُعاد تدويره للفنانة إلهام الوندي.

ندوة لكفاح الامين "نزهة حكواتية عن بغداد في عشرينيات القرن الماضي"

استضافت الجمعية يوم السبت 25 أكتوبر 2025 الكاتب والباحث الفوتغرافي كفاح الامين ، في ندوة تحت عنوان "نزهةحكواتية عن بغداد في عشرينيات القرن الماضي".

بدأ الباحث كفاح الامين بحكاياته عن بغداد خلال عشرينيات القرن الماضي في بداية تأسيس الدولة العراقية، ليعكس ملامح الحياة المدنية في بغداد خلال ذلك العقد.

تطرق الامين الى الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في بغداد في ذلك الزمن ، وتطرق الى التكوينة الجميلة المنوعة من اديان وقوميات للمجتمع في بغداد حينذك.

تطرق الباحث كفاح الامين الى الكثير من اخبار المجتمع البغدادي في مختلف نواحي الحياة في تلك الحقبة الزمنية مدعمة بالوثائق من مختلف صحف ومجلات ذلك الزمان.

صاحب المحاضر حديثه بعرض الكثير من الصور الوثائقية .

في نهاية الامسية قدم جمهور الحضور العديد من المداخلات التي اسهمت في إغناء الموضوع.

ملاحظة : تسجيل الامسية الكامل موجود على صفحة الجمعية في الفيس بوك وعنوانها:

Irakiska kulturföreningen i Malmö/ sweden
الجمعية الثقافية العراقية في مالمو

الدعابة الساخرة والفكاهة في حياة الأنصار

هادي كاظم المالكي

في نشاط مشترك للجمعية الثقافية العراقية في مالمو ورابطة الأنصار في جنوب السويد، أقيمت أمسية للنصير الفنان صفاء حسن (أبو الصوف)، وقدّم لها كاتب السطور النصير (فائز)، عن الدعابة الساخرة والفكاهة في حياة الأنصار، مشيرًا بداية الى تميّز الأمسية، بكون موضوعها يتم التطرق اليه للمرة الأولى، ربما، علها تكون حافزًا للآخرين لتناول هذه التفصيلة المهمة وإغنائها بالمعلومات. المحاضر أبو الصوف ليس بصدد توثيق أو أرشفة الظاهرة عمومًا، إنما سيتناول تجربته الشخصية في هذا الشأن، وهي بلا شك محدودة من حيث الزمان والموقع الجغرافي.

طبيعة الحياة الجبلية كانت صعبة وأحيانا التواجد يكون بمناطق بعيدة عن مظاهر الحياة المدنية، لاسيما في القواعد الخلفية، لكن هذه الصعوبات لم تقف حائلًا أمام المشاركين في تجربة الأنصار من بعث الحياة والنشاط في أماكن تواجدهم، فعملوا على كسر الرتابة والروتين، وأضفوا حيوية على الأماكن التي تواجدوا فيها، فالى جانب نشاطهم العسكري والتعبوي، أقاموا نشاطات فنية وأدبية مختلفة وحتى رياضية أحيانًا. إضافة لذلك كان للدعابة والفكاهة الساخرة وجودا حيويًا في يومياتهم، الأمر الذي خفف من وطأة المكان والظروف، وتمظهرت في عدة اشكال، أبرزها التعليقات الساخرة والدعابات التي كانت وليدة وقتها وظرفها، ولم يكن القصد منها، يؤكد أبو الصوف، الإساءة أو التجريح، بقدر ماكان خلق أجواء من المرح والمسرة، وتجلت كذلك بمظهر آخر وهو الانتقادات الموجهة لبعض المواقف والسلوكيات التي تحصل في خضم العمل، سواء مايخص حياة الأنصار اليومية أو الوضع السياسي بشكل عام، جرى التعبير عنها من خلال التعليقات والدعابات التي تطلق أو الأغاني الإنتقادية التي برع بها أبو الصوف، حيث يتم تأليف كلام أنتقادي هادف يتم تركيبه على ألحان شائعة، فتكون حديث المقرات وسلوتهم أحيانًا وتنتقل الى أماكن أخرى من خلال المفارز المتنقلة بين القرى والمقرات. وكان الفنان أبو الصوف مبادرًا ورائدًا في هذا الشأن، ساعده في هذا أمران، أحدهما أنه خريج معهد الفنون الجميلة، وشارك خلال عقد السبعينات من القرن الماضي بالعديد من النشاطات الفنية المختلفة، وتَغلَّب على أحاديثه روح الدعابة والمزح، والأمر الآخر علاقة أبي الصوف الجيدة بأغلب أعضاء القيادة الموجودين في الحركة الأنصارية، من خلال لقاءاته بهم أثناء عمله خطاطا في صحيفة طريق الشعب العلنية، مما أعطاه شيئًا من الحصانة والجرأة لتوجيه أنتقاداته، حيث أن الانتقاد لم يكن من مقبولا من الجميع برحابة صدر، وأكيد كان البعض يعبرون عن امتعاضهم من النقد، لاعتقادهم أنه يمس بمكانتهم الشخصية أو القيادية ربما. قدم النصير أبو الصوف خلال الأمسية العديد من النماذج الغنائية الأنتقادية، بعضها كتب كلماتها بنفسه والبعض ألآخر أشترك في كتابتها عدد من الأنصار، ومن النماذج التي قدمها ابو الصوف وأعتبرها نبوءة لما سيكون عليه الوضع السياسي في البلد، أغنية على ايقاع لحنٍ شائع، اشترك في كتابتها العديد من الأنصار، وذلك في غمرة اشتداد المعارك بين الجيشين العراقي والايراني، والتي تقول كلماتها:

لا تهتم يا أبو عباس باچر صدام يوللي..... بالليل ياعيني بالليل

طارق حمد العبدالله على درب الشردة يدلّي ..... بالليل ياعيني بالليل

ونعيش بحكم الآيات ونحرگ ربه الما يصلّي..... بالليل ياعيني بالليل

واليرجع لكردستان بس العقله ترللي..... بالليل ياعيني بالليل

والجدير بالذكر أن أبا الصوف فرد من عائلة كبيرة (مبتلاة بوباء الإبداع)، إبتداءًا من الوالد المربي الفاضل حسن العتابي، الذي أورث أبناءه جيناته الأبداعية، أدبا وفنا، وبدورهم أورثوها، لأبنائهم وبناتهم. مواهب صفاء حسن متعددة ، فأضافة الى كونه فنان خريج قسم السينما والمسرح معهد الفنون الجميلة بغداد، فهو خطاط ومصمم بوستر سياسي، وفي مرحلة الأنصار، عمل على

تصميم العديد من الصحف الصادرة من كردستان، وكان المصمم الرئيسي لجريدة طريق الشعب السرية بعد صدور قرار بتحريرها وإصدارها داخل الوطن، أضافة الى ذلك كان يقوم بمهام أخرى مثل إعداد الهويات والوثائق الثبوتية للمناضلين الذين يتوجهون للعمل السري داخل المناطق العراقية الأخرى. وأستمر عطاؤه، في المهجر في مختلف المجالات: خط، صحافة، تشكيل....

المعرض السنوي السادس والعشرون لجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين

"هوية على قماش"

ستوكهولم: محمد الكحط تصوير: باسم ناجي

في فعالية فنية متميزة وبأجواء بهية، سادها الجمال والفن والإبداع، شهدتها قاعة هوسبي كورد في ستوكهولم يومي السبت والأحد 1 – 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 2025 حيث افتتاح المعرض السنوي السادس والعشرين لجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في السويد، تحت عنوان (هوية على قماش)، والذي أقيم برعاية السفارة العراقية في السويد، وبحضور جماهيري لافت، ومن ممثلي السفارة العراقية والسلك الدبلوماسي في سفارة العراق في السويد يتقدمهم القائم بأعمال السفارة الدكتور محمد عدنان، شهد يوما المعرض حضور أعداد كبيرة من أبناء الجالية العراقية والعربية والسويدية والعديد من ممثلي الجمعيات والنوادي، ان استمرار الجمعية بإقامة المعارض التشكيلية كتقليد سنوي هو من أجل التواصل الحضاري والثقافي بين الوطن والخارج، وإبراز الهوية الثقافية الأصيلة واستمرار الإبداع للفنانين العراقيين أينما كانوا، علما أن الجمعية استقطبت العديد من الفنانين العرب.

إمتازت هذه الدورة بحسن التنظيم، وروعة العمل الجماعي، فالأعمال الفنية موزعة بشكل يبرز جمالية الأعمال، وكان للموسيقى العراقية دورها ومكانها، حيث أنامل الفنان فيصل الغازي تداعب آلته الموسيقية القانون، وصدحت معها أصوات الجمهور بالأغاني العراقية التراثية، مما أضفى جوا من البهجة على أجواء المعرض.

شارك في أعمال المعرض 27 فنانا، وبأعمال فنية مختلفة بالتقنية والعمل، حوى المعرض أكثر من 60 عملاً بين الرسم والنحت والسيراميك والتصوير الفوتوغرافي والخط العربي، والأعمال التركيبية والواقع المعزز "دجيتال" وغيرها ومن مدارس فنية مختلفة ما بين السيريالية والواقعية والانطباعية وغيرها، وتناولت مضامين أعمالهم مواضيع الحياة بشتى أنواعها، وأعطت هذه الأعمال الوجه الآخر للعراق، عراق الفن والعطاء والإبداع الجميل.

نالت الأعمال إعجاب الحضور، وكانت رؤية القائمين على المعرض كما حددوها هي:

((... ينطلق معرضنا من أيمان عميق بأن الهوية ليس مجرد موروث جامد، بل كيان متجدد تنسخه التجارب الإنسانية وتعيد صياغته الفنون عبر الزمن، يسعى المعرض إلى استكشاف جوهر الهوية من خلال لغة اللون والخط والرمز، حيث تتحول اللوحة إلى مساحة حوار بين الأصالة والحداثة، وبين الفرد والمجتمع، وبين الذاكرة والحلم. تتمثل رؤيته في بناء جسر بصري وثقافي يربط الماضي بالحاضر، ويمنح الفنان مساحة للتعبير عن ذاته بجرأة ووعي وأنتماء. "هوية على قماش" ليس مجرد عرض لأعمالٍ فنية، بل هو مشروع تأمل في معنى الأنتماء، وتجسيد لفكرة ان كل لون وكل خط هو خليط في نسيج الهوية التي لا تنفصل عن الإنسان ولا تنتهي بتجدده.)).

رحب عريف الحفل الأستاذ منذر نعمان عوفي بالحضور وبأعضاء السفارة العراقية وبالسيد القائم بالأعمال الدكتور محمد عدنان، وبكلمات جميلة أستهل فيها الافتتاح ((... يجسد المعرض حواراً بصرياً بين الذاكرة والهوية، حيث يتحول

القماش إلى مساحة تعبّر عن الانتماء، واللون إلى لغةٍ تحكي حنين الوطن. معرضٌ يجمع الأصالة بروح التجديد، ليؤكد أن الفن هو الجسر الأجمل بين الإنسان ووطنه، أينما كان....)).

قدم رئيس الجمعية الفنان عمر العاني كلمة الجمعية ومما جاء فيها، ((... يأتي معرض "هوية على قماش" احتفاءً بالإبداع والهوية، بمشاركة سبعة وعشرين فنانًا وفنانة جسّدوا برؤاهم تنوّع التجربة الفنية وثراء الانتماء، ويُسجَّل الشكر والتقدير إلى الهيئة الإدارية لما قدّمته من جهدٍ كبير لإنجاح هذا الحدث، ممثلةً بـ السكرتير رائد حطاب، ولجنة الإعلام والعلاقات المكونة من الفنانة هبة سعدن والمصور باسم ناجي،

حضارية وثقافية عراقية ممتدة عبر السنين وعطاء لا ينضب، وما يقدمه في هذا العام الفنانين المشاركين في هذا الملتقى المتميز هو تعبير عن تلك الهوية الثقافية العراقية، أجادت الجمعية حين اختارت الاسم والعنوان فهو رسم على خارطة العراق ورسم

ومسؤول الفعاليات والمعارض ساموييس، على ما بذلوه من عملٍ دؤوب في التنظيم والإشراف، كما نُثني على الدور المميز الذي قامت به لجنة فحص الأعمال برئاسة الفنان ساموييس وعضوية الفنانين يعقوب جوخدار ومحمود غلام، لما أبدوه من حرصٍ وخبرة في اختيار الأعمال المشاركة بما يليق بروح هذا المعرض.))، وكان لراعي المعرض السفارة العراقية كلمة قدمها القائم بالأعمال الدكتور محمد عدنان جاء فيها، ((... رائع أن نلتقي اليوم تحت اسم العراق وهويته، ورائع ان ترعى السفارة مثل هكذا نشاط، نشاط يجمع دبلوماسية الرسم والإبداع والتصوير بدبلوماسية الكلمة الحضور والكلمة. نبارك لجمعية التشكيليين العراقيين إقامة هذا المعرض الذي يعد واحداً من الفعاليات الثقافية المهمة التي نعتز بها، لما يحظى به المعرض من أهمية كبيرة ليس للمهتمين بالفن التشكيلي فحسب وانما لعموم أبناء الجالية العراقية وللمهتمين في المجتمع السويدي، فهو يعبر عن هوية

للعراق وهو رسالة دبلوماسية حضارية ينقلها الفن التشكيلي العراقي إلى المجتمعات الأخرى ليقول أن العراق حاضر في كل مكان بفنونه وإبداعه ونخبه المتميزة. وما تواجدنا اليوم بينكم الا دليل على حرص واهتمام كبير توليه الحكومة العراقية للمثقفين العراقيين في الخارج وفي مملكة السويد بشكل خاص، والسفارة اليوم لا تشارك في الحضور فحسب بل برعاية وإقامة النشاطات الثقافية والاجتماعية وهو هدف وأولوية نسعى بكل حرص على تحقيقها وفي مختلف المجالات. وهذا النشاط الذي نجتمع اليوم لأجله هو أحد ثمرات التعاون بين السفارة والمؤسسات الثقافية العراقية في مملكة السويد. نجدد مباركتنا لكم إقامة هذا المعرض....)) ، أما الفنان شاكر عطية من مؤسسي الجمعية ورئيسها لعدة دورات وبعد الترحيب تحدث عن البدايات والتطور الحاصل في المعرض السنوي، وظروف تأسيس الجمعية قبل 26 عاما، مستذكرا العديد من الفنانين

الذين رحلوا، بعدها دعا ضيفي الشرف على المعرض وهما الفنانة السويدية كريستين ويكستروم والفنان أشرف الأطرقجي.

كما جرى تقديم هدية تذكارية للقائم بالأعمال في السفارة العراقية تعبيراً عن الامتنان والتقدير لدعمه واهتمامه بالثقافة والفن العراقي في السويد، وكانت الهدية عبارة عن لوحة تمثل خارطة العراق بالخط العربي وباللون الفضي، كذلك قدمت للجمعية العديد من باقات الورود من قبل الجمعيات منها، الجمعية المندائية في ستوكهولم، وفرقة ما بين النهرين وعدة شخصيات أيضاً.

تألق فرقة بين النهرين في ستوكهولم

حين تغنّي عشتار

ستوكهولم: محمد الكحط

تصوير: باسم ناجي

شهدت العاصمة السويدية ستوكهولم حفلاً فنياً زاهياً، حيث أحيت فرقة بين النهرين أمسية غنائية بعنوان (حين تغنّي عشتار)، بحضور جماهيري واسع يوم السبت 22 نوفمبر 2025، وعلى قاعة Hallunda Folkets Hus، التي اكتظت بطيف واسع من أبناء الجالية العراقية والعربية وممثلي السلك الدبلوماسي في السفارة العراقية.

كانت الأمسية ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة فـ ((حين تغنّي عشتار... يولد هو احتفال بالهوية، بالذاكرة، وبالحلم الذي جمع أعضاء هذه الفرقة لتغنّي معًا للوطن، للحب، وللإنسان...)) هذه الفرقة التي تتألف من معظم أطياف المجتمع العراقي، وقدمت العديد من الأغاني العربية والعراقية، وكان التنوع الجميل من الأغاني العراقية العربية والكردية والموصلية والجوبي، غناء جماعي ومنفرد، وقد أجاد الجميع بالأداء، وعاش الحضور لحظات فرح وسعادة، حيث تفاعل الجميع معبرين بالتصفيق والزغاريد العراقية عن سعادتهم ليعيشوا لحظات من التفاعل من الفن الأصيل بأصوات نساء عراقيات في الغربة، يرافقهن بعض الرجال، مع الفرقة الموسيقية التي أجادت العزف واختيار الأغاني التي منحتنا أوقاتا من الفرح فتحية لكورال فرقة ما بين النهرين، والتهاني لنجاح الحفل المبهر، علما أن العديد حضر من مدن بعيدة، رغم برودة الجو وتساقط الثلوج.

وكان الوطن حاضرا فمسك الختام كان مع أغنية كلنا العراق، بعدها وقف الجمهور يصفق وتم تقديم العديد من باقات الورد لعضوات الفرقة وللمايسترو عدنان محمد.

اللحن من قلب الرافدين، وبعد ثلاثة أعوام من العمل المشترك والحلم والموسيقى، قدّم كورال ما بين النهرين (Mesopotamien Kör)حفله الأول في ستوكهولم:

"حين تغنّي عشتار När Ishtar sjunger för Mesopotamien"

كانت أمسية استثنائية جمعت بين الأصالة والحنين، بين أنغام الشرق وعبق حضارة بلاد الرافدين، تحت قيادة المايسترو محمد عدنان، وبأصوات كورال تنبض بالشوق والحياة.... هذا الحفل ليس مجرد عرض موسيقي، بل

النوافذ خاص

محاضرة ثقافية في يونشوبينغ

"المنظومات الاخلاقية ...المنظومة الاخلاقية الرافدينية ما قبل الابراهيمية"

شهدت مدينة يونشوبينغ السويدية تجمعا ثقافيًا مميزًا، بحضور القائم بالأعمال في سفارة جمهورية العراق لدى مملكة السويد، الدكتور محمد عدنان، يرافقه عدد من دبلوماسيي البعثة العراقية، وبمشاركة واسعة من أبناء الجالية العراقية وسكان المدينة.

وتضمن التجمع محاضرة فكرية ألقاها الناشط في الشأن العراقي الأستاذ نبيل البازي، بعنوان «المنظومات الاخلاقية...المنظومة الأخلاقية الرافدينية ما قبل الإبراهيمية»، أُقيمت على قاعة KFUM Jönköping، إحدى المؤسسات المعنية بدعم الشباب ومساندتهم في بناء مستقبلهم. وجاءت الفعالية برعاية مؤسسة بيلدا BILDA في المدينة.

واستعرض المحاضر، خلال محاضرته، تطور الفكر الأخلاقي والفلسفي عبر تسلسل تاريخي ديالكتيكي، متناولًا المدارس الأخلاقية المختلفة وخصائص كل منها، فضلًا عن التوقف عند أبرز الفلاسفة في التاريخ وآرائهم في الأخلاق، وصولًا إلى الفلسفة الوجودية عند جان بول سارتر. كما خُصّص جزء من المحاضرة لتسليط الضوء على تاريخ الفكر الأخلاقي في حضارات العراق القديم، وانعكاساته على الأديان الإبراهيمية.

وشهدت الفعالية تفاعلًا لافتًا من الحضور، الذين طرحوا أسئلة وأسهموا في نقاشات فكرية عكست اهتمامهم بالمحتوى المعرفي للمحاضرة، معربين عن إعجابهم بعمق الطرح وغزارة المعلومات المقدَّمة.

من جانبهم، عبّر أبناء الجالية العراقية عن تقديرهم لتلبية القائم بالأعمال والسلك الدبلوماسي المرافق له الدعوة، مثمّنين حرص السفارة العراقية على التواصل المستمر مع الجالية، ومؤكدين تطلعهم إلى مستقبل يعزّز الشراكة والتعاون بين البعثة الدبلوماسية والجالية العراقية في مختلف المدن السويدية.

بدوره، أشاد الدكتور محمد عدنان بالمبادرات الثقافية التي تسهم في إبراز عمق الحضارة العراقية وثرائها، مؤكدًا دعم السفارة لجميع الأنشطة التي تعزّز الحوار الثقافي وتفتح آفاق التواصل بين مختلف مكوّنات المجتمع في السويد

واختُتمت الفعالية بأجواء إيجابية عكست روح الانفتاح والتعاون الثقافي، وحضور عدد من مثقفي المدينة الذين شاركوا بآرائهم وأسئلتهم، من بينهم القس دانيال شمعون، والأديب ميخائيل ممو، والكاتب د. توفيق التونجي إلى جانب مشاركة مميزة للسيدات العراقيات بمائدة تراثية ضمّت أشهى المأكولات والمشروبات العراقية.

الجالية العراقية والعمل

سامي المالح

في هذا العدد نلتقي "النوافذ" مع الاستاذ سامي المالح الناشط المدني وصاحب كتاب "التفكير النقدي في عصر الذكاء الاصطناعي – خيار تربوي وضرورة مجتمعية".

س: من هو سامي المالح ؟

ج: من مدينة عنكاوا/ اربيل – العراق. اكملت دراستي الثانوية في اربيل ودراستي الجامعية في جامعة السليمانية/ كلية العلوم – قسم الفيزياء عام 1976، وعملت لعدة سنوات مدرسا في الثانوية.

مبكرا نشطت في المجال الطلابي واختاريت الوقوف ضد الدكتاتورية ورفضت الانضمام الى حزب البعث.

في بداية عام 1979 نشطت الضابرات في اعتقالي، وبعد الاختفاء اضطريت الى الالتحاق بصفوف الانصار لمقاومة ومقارعة الدكتاتورية. بقيت في الانصار الى عام 1990. بعدها خرجت من خلال ايران الى تركمانستان التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي. في بداية 1991 وصلت الى موسكو، بعد سنة على وجودي في موسكو حصلت عن طريق الامم المتحدة لجوء سياسي في مملكة السويد.

وصلت الى السويد مع زوجتي في 15 شباط عام 1992. في 4 نيسان 1992 اي بعد وصولنا بشهر ونصف الى السويد واستقرارنا في بلدية تيرسو Tyres، ولد ابني الوحيد.

س: كيف كانت خطواتكم الاولى في السويد وما ابرز التحديات التي واجهتموها في بداية مشواركم

ج: منذ الايام الاولى من وصولي الى السويد صممت بوعي على تنفيذ امرين هامين: تعلم اللغة بسرعة، وعدم قبول إعالة نفسي والعائلة بالاعتماد على الساعادات والاعانة الاجتماعية والاصرار على الحصول على عمل. من البداية كان هدفي اضحا؛ ان لا اعيش في هامش المجتمع الجديد وان اسعى الى ان اكون مواطنا مساهما وايجابيا. وبسرعة فهمت ان في هذا البلد الذي منحنا الاقامة ووفر لنا الامان والاستقرار، فرص حقيقية للنجاح وامكانات كبيرة للتطور وتحقيق الكثير من الامنيات والاهداف.

بدأت بتعلم اللغة بكل الطرق المتاحة، من خلال الذهاب الى المدرسة SFI ومن خلال الاستماع (التلفزيون والراديو و الناس) والقراءة والكتابة المستمرة. لم استعين بالترجم غير المرة الاولى في لقائي مع مكتب العمل.

س: كيف تمكنتم من تحقيق هذا الاندماج في المجتمع السويدي؟ وما العوامل التي تعتبرونها الاكثر تاثيرا؟

ج: اما موضوع الحصول على عمل كان مختلفا. في عام 1992 كان هناك كساد اقتصادي وكانت نسبة البطالة في البلد فوق 10٪ وكان هناك توتر اجتماعي وحوادث اغتيال لمجموعة من المخلفيات الاجنبية. في اول لقاء مع مكتب العمل، وحينما قلت بأنني اريد الحصول على اي عمل كان في البداية، وتم العمل في مستقبل قريب في التعليم، حاولت الموظفة افهامي بأن الامر لن يكون سهلا وان الطريق الى تحقيق ذلك طويل ويتطلب وقت وجهود كبيرة.

لكن اصراري ومتابعتي وتواصلي مع مكتب العمل، ساعدني للنجاح في تحقيق هدفي. اذ حصلت بعد وجودي في السويد لأشهر محدودة، من خلال مركز العمل في البلدية على العمل مع معلمة سويدية في احد صفوف التهيئة الخاصة بالطلاب القادمين الجدد Förberedelse klass. كانت تلك بداية موفقة وحسنة، عملت في ذلك الصف مساعدا لمعلمة اللغة، ودرست الرياضيات ايضا. بعدها بأشهر بدأت بتدريس لغة الام (العربية والكردية) في مدارس Tyresö, Haninge وبلديات متعددة انهيت SFI بسرعة (och Järfälla). قياسية وتعلمت المزيد من اللغة من خلال العمل والتواصل مع الزملاء والطلاب في الدارس.

لأنني كنت قد اكملت الدراسة الجامعية، اقترحت الموظفة في مكتب العمل ان ادرس كورسات مكثفة بدلا من الدراسة في Komvuxالتي تأخذ وقتا اطول. حصلت على كورسات مكثفة منها في Folkuniversitetولذلك كورس على الكومبيوتر. وخلال تلك الفترة اكملت عملية معادلة شهادتي الجامعية.

س: ما العوامل التي ساعدتكم على الدخول الى سوق العمل السريع وتحقيق نجاح مستقر؟

ج: في عام 2001 حينما بات واضحا ان تغييرات كبيرة قادمة في العراق، بادرت الى الدراسة في جامعة ستوكهولم؛ دراسة خاصة بتطوير الانظمة التربوية في البلدان النامية. في عام 2004 درست ثانية في الجامعة وحصلت في عام 2006 على ماجستير في تطوير الدرسة تطوير العلم.

بعد اكمال دراستي قررت السفر الى الوطن للمساهمة في تطوير التربية والتعليم. للأسف لم يكن العمل هناك سهلا، كانت الفوضى والحرب الطائفية وتدهور الاوضاع العامة سببا لعدم المواصلة والعودة الى السويد بعد فصل دراسي كامل.

في عام 2006 اصبحت رئيسا للجمعية السويدية العراقية Svensk Irakisk Förening، ومن خلال الجمعية نفذنا مشاريع عديدة في العراق منها مشروع تأهيل النساء والشباب في العاصمة بغداد، مولته Sida سيدا عن طريق اولوف باله سنتر Olof Palme Center . كما نفذت الجمعية

نشاطات عديدة اخرى حول دعم الديمقراطية والتعليم والمرأة والاطفال في العراق. ونشطت في السويد ايضا لتطوير العلاقات السويدية العراقية باتجاه تعزيز الدفاع عن حقوق الانسان والتعاون ومساعدة منظمات المجتمع المدني في العراق ودعم المبادرات الديمقراطية وتطوير التعليم والاعلام الحر وغيرها.

في عام 2008 قررت ثانية العودة الى الوطن والمساهمة لتطوير التربية والتعليم في اقليم كردستان طوعيا. وبعد الكثير من السيمنارات والمحاضرات والاجتماعات التي انجزتها، وبعد تقديم دراستين عن اهداف واستراتيجية نظام التربية والتعليم وعن التعاون بين المدرسة والاسرة ولقاءات التطوير في المدارس ((Utvecklingssamtalلم يكن بالامكان الاستمرار لاسباب كثيرة منها: عدم وجود خطة واضحة للتطوير والتغيير ولرفع مستوى التربية والتعليم، الصراعات الحزبية في المؤسسات، وضعف الاهتمام بالتربية كأساس لبناء الانسان ونشر العلم والمعرفة.

في عام 2010 اصبحت مديرا لمشروع (العراق – Irak projektet)وهو مشروع مولته دائرة الاستثمارات التابعة الى وزارة التجارة السويدية Tillvxt (verket)، هدفه تطوير العلاقات العامة والتجارية بين السويد والعراق. استمر المشروع الى عام 2012 تخللته العديد من النشاطات انخرطت فيها مجموعة من الشركات لذوي الاصول العراقية، ونظمت الزيارات المتكررة الى العراق من قبل الشركات والمؤسسات السويدية. للاسف الكثير من الاستثمارات والمشاريع التي كان من الممكن تنفيذها، اصطدمت بالفساد والفوضى الادارية وعدم وجود تخطيط لدى الجانب العراقي.

س : حدثنا عن ا"التفكير النقدي في عصر الذكاء الاصطناعي – خيار تربوي وضرورة مجتمعية". هم الافكار التي طرحتها في كتابك"

ج :ركزت في السنوات الاخيرة على دراسة واقع التربية والتعليم في العراق، واعداد تقارير اكاديمية. جمعت مصادر اكاديمية كثيرة للكتابة عن موضوعات تساهم في تطوير التربية والتعليم بشكل عام وبالتعلم النشط وتغيير اساليب التعليم بشكل خاص. لقد اصدرت في هذا الصدد كتابان اكاديميان :

الاول "**التعلم من منظور اوسع**" والثاني "**التفكير النقدي في عصر الذكاء الاصطناعي – خيار تربوي وضرورة مجتمعية**".

الكتاب الاول يتناول موضوعة التعلم التي هي الاساسية لتطوير التعليم والانظمة التعليمية وطرق التدريس وتطوير المناهج. التعلم في العراق والشرق عموما موضوعة لم تنل الاهتمام الكافي وليس ثمة فهم حقيقي لدورها واهميتها في تطور الفرد والمجتمع، الامر الذي دفعني لتناولها اكاديميا والساهمة على اثارة الحوار وتشجيع البحث العلمي حولها.

الكتاب الثاني يتناول دراسة معمقة عن التفكير النقدي من كل الجوانب، سيما في مجال التربية والتعليم. يركز الكتاب على اهمية التفكير النقدي وضرورة تدريسه وتطويره في الجامعات والمدارس في عصرنا الحالي، عصر التطور التكنولوجي السريع والتوسع الهائل لاستخدامات الذكاء الاصطناعي على كل المستويات وفي كل مجالات الحياة وما يصاحبها من تحديات ومخاطر. الكتاب اكاديمي يعتمد آخر الدراسات والبحوث في مجال التفكير النقدي والذكاء الاصطناعي، فهو اضافة الى كونه مصدر اكاديمي للدارسين والتربويين والمبتكرين، يصلح ان يكون مادة علمية لاي قارئ مهتم بتطوره الشخصي وتطوير التربية والتعليم والمجتمع بشكل عام.

مشروعي المقبل اكمال واصدار كتابين؛ الاول عن تجربتي الحياتية وستكون حياتي في السويد جزءا هاما منها. الكتاب الثاني سيكون حول امكانات تطور الفرد والمجتمع بين التربية والتعليم والذكاء الاصطناعي.

بطوله امرأة عراقية من العمارة اسمها "رمانة"

"الرمانة" التي توضع اعلى بيارق العشائر والقبائل العراقية ؛ وهي تشخيص لحادثة حصلت لامرأة من قبيلة "الفريجات" تعيش في مركز مدينة العمارة كانت "رمانة" بنت "صحين الفريجي" قد تزوجت من ابن عمها في مدينة العمارة لكن بعد زواجهم حصلت معركة المشاحيف بين اهالي العمارة والجيش البريطاني وكان "رمانة" خلال المعركة تطبب الجرحى بالاعشاب وتعالج جروحهم في مركز مدينة العمارة لانها ترى ان كل اهالي العمارة اخوتها وأهلها وفي هذه الأثناء أستشهد زوج رمانة في هذه المعركة وبسبب الخسائر الكبيرة للانكليز دخل الانكليز والـ"گرگه" معهم للانتقام من اهالي العمارة واحرقوا البيوت وقتلوا كل من يقف بوجوههم ؛ في تلك الاثناء كانت "رمانة بنت صحين" عروس بـ"الكله" لم يمض على زواجها يومين وهي ترتدي الـ"جرغد المكركش" المطرز بالحلي حين بلغها خبر استشهاد زوجها وابن عمها في معركة المشاحيف ضد الانكليز فهبت بداخلها حمية المرأة العراقية بنت العمارة الشجاعة فعزمت على الثأر له واخذت خنجرا وقتلت وجرحت عدد من رجال الـ"گرگه" الهنود الذين جائوا مع الانكليز فقام احد هؤلاء بطعنها وقطع راسها انتقاما مما فعلته بهم ، وعندما بلغ خبر استشهادها الى والدها "صحين الفريجي" وقف حزينا مندهشا وهي ابنته الوحيدة فانشد ابيات قائلا

يعمارة ماهزج ركبة رمانة؟

جرغدها بيرغ واضح عنوانه

وبالگرگه واضح نيشانه

وعندما بلغت هذه الكلمات شيوخ العمارة ،انتخت عشائر الفريجات وعشائر العمارة وجميع المحافظات والعشائر المنتفضه لهذا الخبر وهجمو على الانكليز وعدو الشهيدة رمانة"بالف رجل" او "هوسو" اعمامها الفريجات على جثتها

دمج بوگه .. رمانة اصحي

من هنا بعض العشائر تسمي الرمانة إتي بالبيرق (دم بوگه) مشتقه من الـ"هوسه" .. "دمج بوگه رمانة اصحى"

وبعد المعركة شيعو"رمانة بتشييع مهيب وقد سميت منطقة "ابو رمانه" باسم والدها ورأس رمانه اصبح رمزا على رؤوس البيارق اي ان الرمانة الي على البيارق ترمز لرأس العروس "رمانة" بنت صحين الفريجي و"الكراكيش" ترمز لـ"جرغد الجنوبي" رحم الله الشهيدة "رمانة بنت صحين" رمز الشجاعة والاقدام والتضحية

قصيدة للشاعرة الراحلة سوسن سيف من ديوانها

" كتاب الوجع العراقي "
اسرار مدن الرماد"

سوسن سيف

ومشوا في ظلام الليل
لا يدرون
أين
ما المصير
الصغير والكبير
ومن مات مقتولا
وجريح يستجير
ومضوا
من دنياهم الحلوة
السعيدة
وأشلاء حلم
ربما كان الاخير
حملوا ذكريات
الماضي
ودمع الحزن
كم كان غزير
ومتاع بائس
كل ما ظل لهم

من بقايا .. من
نفايا
كسرة الخبز التي
صاروا فيها
يحلمون
ذاهبون
ما الذي سوف
يرون ؟
صراخ وجراح
ربما يسمع العالم
ان جاء الصباح
كيف يأتي ؟
من ضبابا الليل
ضوء ؟

ذاهبون
والى اين تراهم ذاهبون؟
ربما لا يرجعون
ماتت الاحلام والامال
جميعا
ماتت الأيام
أغد يأتي؟
يسألون؟!!!!!
من نحن بعد اليوم
تراهم
من سوف نكون ؟
من نحن بعد اليوم
ومن سوف نكون؟
أسرار مدن الرماد
أسرار
بروحي اكتمها
فلمن ابوح ؟
يكفي
فقد بقيت
في الاعماق
كل تلك الجروح

مطر
تجئ به السماء
وصوته في الليل
يبكي معي
مطر يئن
حزنا ينوح
ملامح أمسي
أقفرت
ما ظل غيرك
يحتظن طفولتي
وجه
كوجه الفجر
وجه صبوح
الذاهبون
بلا وطن

أخذوا حواسي
جميعها
أخذوا أحاسيسي
عيوني ودمعها
فقد آن التروح
الذاهبون
بلا وطن
تركوا البيوت
وورود
ذابلة على الجدار
البرد يقتلهم
بلا دثار
لا شيئ
في الافق يلوح

قمر الشرق / أكرم وردة

قُبلةُ الحياةِ في هويةِ وَطَن

الجزء الثاني

وإنا أكتُبُ من ذاكَ القَلَمِ،
يا شريانَ ناحِ رُوحي،
يَمدني الحياةَ داخلَ شريانِ قَلبي،
من إسمِ بَلَدي.
والألَمُ والفَرحُ رِحلة لا تَنتَهي مع كُلِ الرّاحلينَ عَنهُ،
أم الرّاحلينَ فيه غَراماً وعِشقاً في حُبِه
وكيف ؟
ولِمَ ؟
وكم عَلينا الإنتظارُ
لتُبرقَ الشمسُ ونورُ الصباحِ فيه ؟!
ومن جَوى الروحِ أشهقُ إسمَهُ،

أسمو إلى السماء في هُوية وَطَنٍ إستوطَنَ في جيناتي،
وفي إنفاسي وشَهَقاتي،
جَمالُ الوَطنِ الذي لا تُفارِقُني رائحةُ تُرابه..
وإنفاسُه تُحاكيكَ يا إنسانُ،
ويا أدَمُ وحوّاءُ،
ويا رَجُلاً راجلاً
في وَطَنٍ برَجُلٍ مُترجِلٍ بَينَ الأضلاعِ والروحِ،
صَرخاتُ الجَوى والمُنى والجُوع فيه ولهُ
تَشهقُ إنفاسُكَ يا رَجُلَ الأزمانِ. والزمانُ واحِد
يَبقى إسمُهُ »زمن«. والأرقامُ تَنقَلِبُ فيه،
والعُمرُ يَمضي..
والأقدارُ مَلاعِبُها كُرَةٌ ومُباريات،
فيها رابِح وخاسِر،
وفي النهايةِ المُتعادلُ يَدفعُ الضريبةَ وهو يَبكي على الفَريقَين.
وتَبقى الحياةُ تُلاعِبُ بنا كُلنا،
وكُلُ واحِدٍ تأخُذُهُ حسَبَ نيّارِها،
وعلى ما يَتكِئُ
فلا للهَدَيانِ مكان أو خيار،
ولا للبُعدِ خيار سوى التَمرُدِ بثورَةٍ على الحياة وعلى الطفاة.
فكُنْ للنوى والوَصلِ، ولا للبُعد،
وإنما النوى بالحُبِ أساسُهُ في حَبةٍ من تِلكَ التُربةِ التي كانَ عليها حَجَرُ الأساسِ لبناءِ دارٍ مُعَمرَةٍ بثورَةِ الحُبِ، لا بحَربٍ تُعلنُها على مَن تَقَلبَت به الأسفارُ وطَرحتْهُ الأسقامُ

لوحة الفنان إكرم وردة

لتكونَ نَتيجَتُها أن إستقَرت به النوى بَينَ الحُزنِ والصبرِ،
مفتاحُ الفَرحِ في أرضِ وهُوية.
وأقامَ في حُبِها خُلود،
وفي غَرامِها غِنى وبُكى،
وفي عشقِها زَرعَ وَردَةَ وَطَنٍ تَبرعَمَت أزاهيرُها في جَنائِنِها،
جَمالُ شِعارُها السرمَدي: ثَورَةُ الحُبِ مِن أجلِ الحياة
في قُبلةِ الحياةِ قُبلةُ حَبةِ تُرابٍ،
سِرها في سِرّةِ كُلِ إنسان.

إنبَعَثَ الوَطنُ فيه،

وفي عُقدَةِ سُرتِهِ عَقدُ القِرانِ بَينَهُما يومَ الوِلادة.

حكاية

رحلة بدون حقيبة سفر

حسين عبد السادة

21/10/2025

هيام، زوجة خالد، هيّأت له حقيبة السفر بعناية، وضعت فيها أغلب حاجاته من ملابس وأدوات الحلاقة والعطر – رغم أنه يعاني من حساسية تجاه العطور – وأشياء أخرى، منها الدواء الذي لا يستغني عنه خوفًا من أن يُصاب بالزكام، كما قالت له.

ابتسم خالد لزوجته هيام بودّ وامتنان، وقال وهو يبادلها نظرة محبة:

– ربما لا تعلمين يا هيام، أنني لست بحاجة إلى حقيبة السفر هذه المرة.

نظرت اليه باستغراب وقالت:

– ولماذا؟

أجابها بهدوء:

– أريد أن أكون حرّ اليدين والجسد، لا أريد أن أثقل نفسي بشيء.

تبدلت ملامح وجهها إلى حزنٍ ظاهر، وقالت بصوتٍ متهدّج:

– لقد أعددتُ لك الحقيبة بكل حب، وأنت تقول إنك لا تريدها؟

تعلم كم يحزنني فراقك، فبعدك سيجعلني وحيدة، أنتظر عودتك كل يوم.

ربت خالد على يدها وقال بلطف:

– لا تحزني، سأدبّر أمري هناك، وأشتري كل ما أحتاجه. فقط تذكّريني كلما جاءت مناسبة فيها لنا ذكرى جميلة.

ركب خالد السيارة التي ستقلله إلى المطار.

وفي الطريق، سارحًا بأفكاره، عاد بذاكرته إلى أيام الطفولة.

تذكّر صوت أمه وهي تقول:

– خالد، انهض حتى تذهب إلى المدرسة، لقد وضعت كتبك ودفاترك في الحقيبة. لا تتأخر، وارجع إلى البيت مباشرة.

كان حينها في السابعة من عمره، يفتح عينيه بتثاقل، فالنعاس يملأ جفونه. لم يكن يحب المدرسة، لكنه كان يذهب خوفًا من والده.

رافقت حقيبة المدرسة خالد طيلة سنواته الدراسية؛ الابتدائية، ثم المتوسطة، فالثانوية، وحتى في الجامعة، ولكنها كانت تختلف قليلًا في شكلها ومحتواها فقط.

والآن، بعد كل تلك السنين، يغادر خالد بيته وبلده دون وداع، ولا يحمل معه حقيبة سفر كما اعتاد الناس.

لم يأخذ شيئًا من بيته أو بلده ليكون ذكرى تذكره عند النسيان، كما يفعل البعض حين يحتفظون بصورةٍ لأهلهم، أو قبضةٍ من تراب الوطن، أو غصنٍ صغير من شجرةٍ أحبّوها.) !

نبهه سائق السيارة الأجرة قائلًا:

– أستاذ، لقد وصلنا إلى المطار.

شكره خالد ومدّ يده إلى محفظته ليدفع الأجرة، فوجد في جيبه كتابًا كان قد أخفاه عن زوجته، ليكون رفيقه في رحلته الطويلة... !

من الذاكرة الثقافية

قيثارة العراق

الشاعرة عاتكة الخزرجي

هي عاتكة وهبي الخزرجي شاعرة ومعلمة عراقية ، ولدت في بغداد سنة ١٩٢٤، انطلقت قريحتها الشعرية في سن الرابعة عشر. حصلت عاتكة على شهادة بكالوريا الفنون في معهد المعلمين العالي وعملت معلمة بعد ذلك. دخلت كلية الآداب في جامعة (السوربورن) في باريس، ونالت الدكتوراه عام ١٩٥٥ بأطروحة قدمتها عن الشاعرالعباسي (العباس بن الأحنف)، ازاء هذا الانجاز ارسل إليها الشاعر المصري "عزيز أباظة" تحيّة شعرية، فردّت عليه بقصيدةٍ لها نفس الوزن و ذات القافية قائلة :

الشاعرة عاتكة الخزرجي

أنا يا مولاي بنتُ الصيِّدَ والغرِّ الأباةَ
بنتُ ذاكَ القانتِ الحرِّ الكريمِ الخلواتِ
من يقيمُ اللّيلَ بالذكرِ ووحيِ الصلواتِ
خاشعاً للّه في المحرابِ، برِّ الدعواتِ

بعد عودتها إلى العراق عملت مدرسة في قسم اللغة العربية بدار المعلمين العالية، ثم أستاذة للأدب العربي الحديث في كلية التربية بجامعة بغداد. تناولت عاتكة الخزرجي في شعرها موضوعات وطنية و اجتماعية، تميزت بجرأةٍ و شجاعةٍ أدبيتيْن عندما تلقي شِعرها بصوتها الرخيم وطريقتها المنغّمة؛ كانت موضوعات شعرها الرئيسة مميزة بالحزن والحبُّ بمعناه، وحبّ الأُمّ والأهل، حبّ الوطن، الحبّ الإلاهي ، وراحت تسمّي نفسها ابنة الآلام والشعر والحب ،توفيت عاتكة الخزرجي عام ١٩٩٧.

تعد عاتكة الخزرجي من أبرز شاعرات العراق في العصر الحديث، ضم شعرها بين قوافيه روح بغداد وعشقها وصوفيتها وشوقها للماضي وصبابتها للحاضر، مع أنها نهلت من ثقافات مختلفة في دار المعلمين في بغداد ومن سفرها خارج البلاد. صدرت لعاتكة الخزرجي عشرة كتب من شعر و مسرحيات ونقد وتحقيق من بينها دواوين شعرية (أنفاس السحر / ١٩٦٣) و (لألأ القمر/ ١٩٦٥) و (أفواف الزهر/ ١٩٧٥)، كذلك مجموعة من أعمال الشاعر عباس بن الأحنف عام ١٩٥٤ وحياته باللغة الفرنسية وترجمت إلى العربية و اعيد نشره عام ١٩٧٧ في بغداد، و لها مسرحية شعرية بإسم (مجنون ليلى/ ١٩٦٣).

عن حبها و تعلقها ببغداد:

بغداد إن أزف الوداع وصاح بي
داعي الرحيل منادياً بنواك
وشددت من فوق الحشا
واستعبدت عيناي لم تدر البكا
لولاك
لهواك زادي بل لقال تولهي
والعيش ان أحيا على ذكراك
لولاك يا بغداد ما اخترت النوى
وتركت امي والحمى لولاك

و من شعرها الصوفي في قصيدة (بين يدي الله) تقول:

عشقتُكَ يا ربِّ عشقَ الذليل
لمولى جليل عزيز المكان
وكم عند بابك طال الوقوف
وطابَ لديك الهوى والهوان
وأنتَ جميلٌ تحبّ الجمال
فأنّى تجليتَ كان افتتان
فوجهك قبلتُنا في الصلاة
وذكرك تسبيحنا كلّ آن

"هجرتك" لأم كلثوم: نواح العشق بين المقام والوجدان

نينوس يوسف

المقدمة

في عام 1959 قدّمت كوكب الشرق أم كلثوم واحدةً من أروع أغانيها الخالدة، وهي أغنية "هجرتك"، من كلمات الشاعر أحمد رامي وألحان الموسيقار رياض السنباطي. تمثل هذه الأغنية حالةً من الوجد والعشق العذري، تُروى من منظور حبٍّ من طرفٍ واحد، تنتهي بقرارٍ مؤلم بالهجران. ومع ذلك، لا يأتي هذا القرار قاسيًا أو جافًا، بل ينساب في سياقٍ وجدانيٍّ رقيق، تُهيمن عليه مشاعر الصراع بين التعلّق والتحرّر، وبين الشوق والرغبة في النسيان. يستند النص الشعري إلى فكرةٍ فلسفية دقيقة، إذ يجعل النسيان نفسه وسيلةً للخلاص من الحب الذي أنهك صاحبه، فيقول الشاعر على لسان الحبيب في "هجرتك" شاكيًا حاله، ومعبّرًا عن ألمه العميق تجاه حبيبته، وكأنه يحدّثها ويحدّثنا معًا في آنٍ واحد، فيكشف عن صراع الإنسان بين القلب والعقل، بين الوفاء والكرامة

التحليل الموسيقي

المقام الأساسي الذي بُنيت عليه أغنية "هجرتك" هو مقام الكرد، وهو مقام ذو طابع حزين وشجي يتناسب تمامًا مع الجو الوجداني العام للأغنية. تبدأ المقدمة الموسيقية بتقاسيم هادئة على آلة القانون، تصاحبها الكمانات بخيوط لحنية رقيقة تُمهّد للدخول في الحالة الشعورية للأغنية. بعد هذه الافتتاحية الحرة، يدخل الإيقاع تدريجيًا على إيقاع الوحدة الصغيرة، مصحوبًا بجملة موسيقية من مقام الكرد تؤكد الجو الحزين المتأمل. تبدأ أم كلثوم الغناء بشكل حر (بدون إيقاع)، مما يمنحها مساحة واسعة للتعبير الصوتي والتلوين المقامي، ثم تنضم إلى الإيقاع لاحقًا في انسجام طبيعي مع تصاعد المعنى الشعري. وعند مقطع "بافكر فيك وأنا ناسي"، يُفاجئنا السنباطي بحركة زخرفية لحنية غير مألوفة داخل مقام الكرد، حيث يمرّ بجنس الحجاز في تلوين تعبيري جميل، ثم يهبط بلحنٍ يشبه مقام الشوري عند الختام. هذا التحول المقامي لا يأتي للزينة الموسيقية فقط، بل يحمل دلالة تعبيرية واضحة، إذ يُجسّد لحظة الدهشة والاكتشاف التي يصفها النص الشعري، قبل أن يعود الركوز إلى الكرد مجددًا. وفي مقطع "غصبت روحي على الهجران.. وانت هواك يجري في دمي"، يتحول الركوز إلى مقام النهاوند، وهو انتقال يعمّق الإحساس بالأسى الداخلي والتناقض بين الإرادة والعاطفة. أما في "لما بقى النسيان همي"، فينتقل اللحن إلى مقام البيات، ليعبّر عن الدفء والاستسلام، ثم يعود مرة أخرى إلى النهاوند في "لو خطر حبك في بالي.. ولا زار طيفك خيالي"، في تكرارٍ ذكي للحركة الشعورية بين الذكرى والنسيان. أما في الكوبليه الثاني، فتتبدل الأجواء قليلًا، إذ يبدأ السنباطي اللحن على مقام الراست، الذي يمنح اللحن شيئًا من الثبات والوقار. تغني أم كلثوم هذا الجزء بإحساس عالٍ عند مقطع "صعبان عليّ جفاك.. بعد اللي شفته في حبك"، وتصل إلى ذروة التعبير في "ورجعت تسقيه من صدّك.. كاس الهجران"، حيث يمدّ السنباطي كلمة "الهجران" ليوحي بطول الألم واستمراريته، في مشهدٍ صوتي من أبلغ ما غنّت. أما في الكوبليه الأخير، فيفاجئنا السنباطي مجددًا بتحول جميل إلى مقام العجم عبر جملة موسيقية مشرقة، لتبدأ أم كلثوم الغناء على هذا المقام في "ياما حاولت أنساك.. وأنسى ليالي هواك"، وكأن اللحن هنا يرمز إلى بصيص أمل أو محاولة تجاوز الماضي. ثم ينتقل اللحن بانتقالة رائعة إلى مقام النكريز عند "حرّمت روحي من كل نسمة.. كانت بتسري بينك وبيني"، في لحظة من التوتر التعبيري العميق، قبل أن يعود مجددًا إلى الراست في "وقلت أعيش من غير ذكرى.. تخلي قلبي يحن إليك". ويختتم العمل على مقام الكرد عند "أنسى النسيان"، ليغلق الدائرة اللحنية والوجدانية

معًا، مؤكّدًا فكرة النص الجوهرية: السعي إلى النسيان الذي لا يتحقق

الخاتمة

ما أروع هذه الأغنية، وما أبدع تلك التوليفة الفنية الفريدة التي جمعت بين الشاعر أحمد رامي، وكوكب الشرق أم كلثوم، والموسيقار العبقري رياض السنباطي. لقد التقت في "هجرتك" ثلاثة عوالم متكاملة: الكلمة الصادقة التي تنزف وجع الحب، واللحن العميق الذي يترجم المشاعر إلى نغم، والصوت الأسطوري الذي يحوّل الحزن إلى جمال خالد. إنها ليست مجرد أغنية عن الفراق، بل تجربة إنسانية مكتملة، تختزل الصراع بين القلب والعقل، بين الوفاء والكرامة، وتقدّم نموذجًا لما يمكن أن يكون عليه الفن عندما يلتقي الشعر بالموسيقى في أسمى صور التعبير. وأتمنى من القرّاء أن يعودوا للاستماع إلى هذه التحفة الخالدة بآذانٍ جديدة وقلوبٍ متأملة، ليدركوا كم حملت "هجرتك" من عبق الإبداع، وكم استطاعت أم كلثوم ورفاقها أن يخلّدوا فيها أنين الحب وسمو الفن العربي الأصيل.

المصادر

صبري، سامي. أم كلثوم: سيرة الحب والفن

دار الهلال، القاهرة، 1998

أبوعيسى، أماني. (2020، 8 أكتوبر). حكاية أغنية "هجرتك" لأم كلثوم التي أعلن فيها أحمد رامي تخليه عن حبها. مجلة الموجز الإلكترونية.

وفاء شرموخ وحكاية مختلفة مع الجمال

رائد شفيق توفيق

اعمالها الفنية لها اثرها على الجمهور ؛ انها "وفاء شرموخ" أحدى العراقيات المبدعات الموهوبات ؛ عندما تتأمل اعمالها الفنية تشعر باليدين اللتين ابدعتا في استخدام الادوات لتنتج لنا الجمال الذي نمتع انظارنا به ، اذ تقوم "شرموخ" بمجهود كبير لتترجم لنا احاسيسها الى اعمال فنية بديعة.

ما قدمته وتقدمه هذه الفنانة الموهوبة من اعمال فنية كانت قد اختارتها بدقة وعناية فائقة ، فصورت تفاصيل كل عمل من اعمالها بنفس الدقة التي اختارته بها ، اذ نلاحظ ذلك في لوحاتها فنرى دقة تصوير ملامح الوجه وتفاصيل اللوحة الاخرى ، وبهذا الاسلوب تجعل المتلقي يستقبل المعاني التي تنطوي عليها هذه الاعمال بشغف ، وهذا يعني أن الجاذبية التي تتظمنها اعمال "شمروخ" لها فاعلية كبيرة، حتى ان هذه الاعمال سيطرت على مشاعر المتلقين ما دفعهم الى التامل فيها والسؤال عنها ، اذ ربما يجدون في هذه الأعمال الفنية التي يشاهدونها فكرة تساعدهم في شحذ مخيالهم ، انها اعمال الفنانة العراقية "وفاء شرموخ" المغتربة منذ نحو ثلاثة عقود في السويد.

ما يمكن ملاحظته عند "وفاء" بوضوح هو قدرتها على التعامل مع الرسم على الخشب بطريقة الحرق فهي بارعة جدا في هذا النوع من الرسم ؛ وقد وصلت "وفاء" في هذا النوع من الفن حدا تتطابق فيه اللوحة مع النحت ، كونها إنشاء جمالي تمزج فيه "وفاء" بين اللوحة والنحت ؛ كما انها ترسم بالقلم الرصاص بشكل متميز ، اما ما يتعلق باستخدام الالوان فهي تفضل استخدام الاكرليك على القماش ففي لوحتها الاخيرة نلاحظ فيها

تباينات الألوان المتزامنة والمتكاملة التي تغذي الإيقاع الفعلي لرؤية الفنانة وتصوراتها لفكرة هذه اللوحة ، وفي هذا أجد الجوهر الفعلي لهذه اللوحة وهو جوهر مستمد من الواقع من حيث الشكل والمضمون ، وبايجاز بسيط فان مضمون هذه اللوحة شكلا هي نباتات طبيعية عادة تنمو في الحقول من دون تدخل الانسان وبالوان واشكال مختلفة هذا من حيث الشكل اما من حيث المضمون فلها دلالات واقعية عديدة بينها انها انعكاس للواقع الانساني الذي هو ان لا فرق بين الناس مهما اختلفت انتماءاتهم والوانهم وجنسياتهم ومشاربهم ، فهم في النهاية ومن اصول واحدة الا انهم اشكال والوان وفصائل

وفاء شرموخ

مختلفة وتفاصيل لا مجال للتطرق اليها هنا ؛ وهكذا فان "وفاء" رسامة واقعية كما ونجد انعكاسا واضحا لحياة الفنانة وشخصيتها في اعمالها الفنية ، ذلك ان الفنان ينقل الكثير من سماته وسلوكياته وتجاربه في لوحاته سواء كان ذلك بقصد ام بغير قصد.

من خلال ذلك يمكن للمشاهد أن يتعرف على شخصية "وفاء شرموخ" خلال أعمالها الفنية اذ يمكن ملاحظة التوافق الشديد بين شخصيتها كفنانة وشخصيتها كانسانة لان هناك بينهما أنسجام نفسي

وفكري فهي تحيا كإنسانة شفافة وحساسة تنطوي على فنانة بامتياز هذا هو التماثل والتوافق الذاتي للفنانة الإنسانة "وفاء

شمروخ"، فالعمل الفني الذي يُنتَج بيد "وفاء الفنانة" هو مرآة تعكس صورة للكون النقي الشفاف الداخلي الذي ينبع من الفكر الخاص بـ "وفاء الانسانة" فهي تعايشت مع المواقف والأماكن وتأثرت بها واقعيا وأنفعلت بعواطفها في جدلية داخلية حتى تكونت لديها الرؤية الفكرية الواضحة التي نبعت من شخصية الفنانة لتنقل إلينا من خلال العمل الفني المفعم بالأحاسيس التي أحبت أن ترسلها الى الناس كافة للإستمتاع بجمال الطبيعة

لتصل بالمتلقي الى حالة من المتعة البصرية الكاملة مع إقامة حوارية فكرية تنتهي بتقدير المشاهد للتناغم الظاهر بين الألوان والأشكال والمساحات على مسطح اللوحة ، انها فنانة اجتهدت في تطوير نفسها بخوض تجارب فنية حاولت ومازالت تحاول من خلالها أن تنفتح بشخصيتها الشرقية على عالم الفن المعاصر بأسلوب كلاسيكي يشبه شخصيتها الرقيقة التي تميل الى نشر المحبة والتسامح بعقلانية محسوبة بحكمة ؛ فهي تنقل وقائع تخاطب من خلالها القارئ خطابا مباشرا يعبر عن مشاعر حقيقية تتجسد في اعمالها الفنية مما يجعل المتلقي يفهم تفاصيل العمل الفني الذي هو عبارة عن قصة تبدأ بتبلور فكرة العمل الفني انتهاء به كلوحة تخاطب من خلالها المتلقي تاركة اختيار نهاية القصة للمتلقي ، بعد ان سردتها على لوحة تتضمن أحداث مختلفة من دون أن يشارك في صياغتها أو يؤثر في مسارها احد غير "وفاء شرموخ" ذاتها لانها نموذج من الواقعية واستطيع ان القول انها من فناني التشخيص الواقعي لان اعمالها الفنية تمثل في جوانب منها هروب من الواقع وإليه لان هذه الحالة تثير الكثير من الأسلة على المتلقي ؛ وما يثير الانتباه قدرة "وفاء شرموخ" على مزج الافكار وتصويرها خلال لوحة ذات معان دفينة تطرح من خلالها اسئلة متنوعة ضمن بناء فني واحد لا ينحاز إلى سؤال معين بل يترك كل سؤال يطرح نفسه امام المتلقي على حدة من خلال الصورة الذهنية التي تتكون لدى المتلقي عند مشاهدة اعمال هذه الفنانة ليمنحه هذا البناء الفني أقصى ما يمكنه لاجاباته والتعبير عن آرائه ونظرته إلى ما يعبر به عن رؤاه ، هذه الخاصية هي من اهم ركائز الإبداع في الفن التشكيلي.

من البديهي ان لكل فنان لمسته الخاصة التي خلفها سر تميزه ومن هنا تبدأ حكاية مختلفة مع الجمال ؛ هذا يقودنا الى الموهبة التي تكتنف الفنان لان الفنان انسان مبدع ، مع ان هناك من يطلق مصطلح سمج على الموهبة التي يمتلكها الفنان هذا المصطلح هو "فنان فطري" وحقيقة لا اعرف ما الذي يقصدونه بهذا المصطلح ؟! فاذا كان المعنى المقصود من هذه التسمية ان هذا الفنان الموهوب لم يكمل دراسته التخصصية في مجال الفن فهذا دليل على قصر نظر من يتسخدم هذه المفردة فمثلا "ليوناردو دافنشي ومايكل انجلو" وغيرهم الكثير من عمالقة الفن لم يحصلو على شهادات ، اظف الى ذلك ان اكثر الفنانين التشكيليين ابداعا هم من الاطباء والمهندسين فهل يطلقون تسمية فنان فطري عليهم؟! ام هم يطلقون ذلك على من لم يكمل دراسته فقط؟! لذا ارى

ان على هؤلاء الذين يستخدمون هذه المفردة السمجة استخدام كلمة "موهوب وموهبة" ذلك ان الفن هو موهبة تصوير الافكار والتساؤلات التي تصورها لوحات فنية رائعة ذات دلالات ومعان عميقة ، لا شخبطات كيفما اتفق يطلق عليها فن تشكيلي كما يحلو للسذج ان يصورو

افتح الرابط

https://www.instagram.com/reel/DD2pRetsqw_/?igsh=MW91ajNkM3N1N3J5MA==

حين يكبر الإنسان تتضح صورة الكون

سرتيب عودة

كلما تقدّم بنا العمر، تتبلور أمام أعيننا حقيقة قد لا ننتبه إليها في سنواتنا الأولى: النظام الكوني – وليس الاجتماعي أو الاقتصادي فقط – يبدو وكأنه يشجّع على الجشع والأنانية، ويكشف عن ميل الإنسان لاستغلال أخيه الإنسان بأشكال مختلفة، ظاهرة كانت أم خفية.

ورغم كل ما نشهده من تطور علمي وتقني هائل، ورغم وفرة وسائل الراحة التي لم تكن متاحة لمن سبقونا، إلا أن الإنسان المعاصر يعيش محاصرًا بكمٍّ غير مسبوق من الدعاية والإعلان. تُدفع إليه الرسائل من كل اتجاه، تسعى إلى تشكيل رغباته، وتحديد ما يحتاجه وما يظن أنه يحتاجه.

وفي هذا الفيض المتدفق من المعلومات، تبدو الحقيقة أكثر مراوغة من أي وقت مضى. إن كثرة المصادر وتباينها لا تمنح الإنسان وضوحًا، بل تدفعه إلى الحيرة والشك، وتطرح سؤالًا جوهريًا: كيف نطوّر وعينا لنصل إلى ما هو نافع وصادق؟

إن معركة الإنسان اليوم ليست مع نقص المعرفة، بل مع فائضها. وليست مع صعوبة الوصول إلى المعلومة، بل مع صعوبة الحكم على قيمتها. ومع كل هذا الضجيج العالمي، يصبح الوعي أداة النجاة الوحيدة—وعي قادر على التمييز، على التوقف والتأمل، وعلى التحرر من قبضة الاستهلاك الفكرية والمادية.

ومما يزيد الصورة تعقيدًا وخطورة، ما نشهده اليوم من سباق محموم نحو تطوير الأسلحة وتعزيز ترسانات الدمار، في تطور رهيب يجعل العالم أكثر هشاشة مما نتخيل. أمام هذا الواقع، تصبح مسؤوليتنا اليوم – أفرادًا وجماعات – أعظم من أي وقت مضى، للعمل من أجل بناء نظام اجتماعي أكثر عدالة وسلامًا، ولحماية بيئتنا من الانبعاثات السامة التي تهدد مناخ الأرض بكارثة لا يمكن تداركها. إن الحفاظ على عالمنا ليس خيارًا هامشيًا، بل واجبًا أخلاقيًا ووجوديًا، يحدد مصير الأجيال القادمة.

في نهاية المطاف، قد لا نستطيع تغيير النظام الكوني، لكننا نستطيع أن نغيّر موقعنا داخله؛ أن نختار أن نكون أقل جشعًا، أكثر وعيًا، وأقرب إلى إنسانيتنا، مهما حاول العالم دفعنا في الاتجاه المعاكس.

كنّا صديقين

نمشي في الدروب كأن الأرض
تعرف خطواتنا،
ونتقاسم دهشة الشعر
كطفلين يتعلّمان الضوء لأول مرة.

كنا نعشق الشعر،
لكنّه كان أكثر رهافةً مني،
كانت الكلمات تأتيه كطيرٍ مطيعة،
تقف على كتفه
وتهمس له بما لا يسمعه أحد.

وكنّا نعشق الفتاة نفسها،
ومع ذلك
لم نكره بعضنا،
لم نغَر،
تركنا للحب أن يكون نقيًّا
كما وُلد.

ثم جاءت الحرب،
وجاء معها الليلُ المتعب،
وفي تلك العتمة
اختفى صديقي،
وغابت خطواته
حتى ظننتُ أن الأرض
ابتلعته من شدّة الخوف.

وبعد زمنٍ طويل
عاد إلى الحياة لاجئًا في طهران،
يحمل في عينيه تعب المدن
وفي قلبه فتات القصائد.

وحين انتهت الحرب وجاء القحط،
لم أجد لي سماءً ألوذ بها،
فبتُّ أنا الآخر لاجئًا،
أجمع ما تبقّى من روحي
في حقيبةٍ صغيرة
وأمضي.

ومنذ ذلك اليوم
لم نتواصل،
لم نعرف كيف نعيد
ذلك الخيط الرقيق
الذي كان يصل أصواتنا بالحنين.

هو انتقل بين عواصم الغربة،
يمشي بخفّةٍ من يبحث عن وطنٍ مؤقت،
وأنا انتقلتُ الى مدن أخرى
أهدأ قليلًا
لكنها أكثر وحدة.

ثم وصلني خبره ذات صباح،
مات في مدن الضباب،
تحت أمطارٍ لا تحفظ الأسماء
وشوارع لا تعرف الحنين.

مات صديقي
وبقي صوته معلّقًا في رأسي
كقصيدة لم تكتمل.

رحلَ في مدن الضباب،
مات هناك،
حيث تتلاشى الوجوه
وتذوب الحكايات
كأنها لم تكن.

وأنا...
ما زلتُ أتنقّل
من غربةٍ الى أخرى،
كالطير الذي لا يجد سحابةً
تعود به الى بدايته.

كمن يحمل قدر لا يجف،
أبحث عن نافذةٍ تشبه نافذتنا الأولى
حين كان العالم بسيط
والحياة لا تزال قابلةً لإعادة الكتابة.

أما المرآة التي أحببناها معًا،
فتركتنا بلا دمعة،
وباعتنا
بورقة اقامةٍ في قارة أخرى،
ورحلت...

كأن قلوبنا كانت مجرد جواز عبور
لرحلةٍ لا مكان لنا فيها.

وهكذا
بقينا أنا والذكرى وحدنا،
نمشي في ليلٍ طويل،
نحمل صداقةً نصفها حيّ
ونصفها
أهلكه الضباب

سرود.ع

القلب أم الدماغ ؟

المشاعر و متلازمة القلب المكسور [تاكوتسوبو]

سمير أمين

يقول إبن الفارض: "قلبي يُحَدّثني بأنّكَ مُتْلِفي روحي فِداكَ عرَفْتَ أمَ لم تَعْرِفِ لم أَقْضِ حَقّ هَواكَ إن كُنتُ الذي لم أقضِ فيه أسىً ومِثليَ مَنْ يَفي

هو يتحدث عن القلب كشخص مستقل يحدثه و يتقبل حديثه كحقيقة مطلقة. كيف يحدثه قلبه؟ انها المشاعر التي يرسلها القلب للدماغ. لاحظ ان القلب يرسل للدماغ المشاعر و ليس العكس. هذا ما يحسه الانسان فعلاً، فهل هذا حقيقة؟ يقول انه سيموت اسىً, فهل يموت الانسان من اسىً في القلب؟

هذا ما يجيب عليه فيلم وثائقي لهيئة الإذاعة البريطانية "القلب مقابل العقل" بأداء الصحفي ديفيد مالون، شاهدت هذا الفلم اربع مرات و سأشاهده مرات اخرى.

للإجابة عن السؤال الاول فيما يتعلق باستقلالية القلب، يتحدث الفلم عن القلب مقابل الدماغ و يثبت ان القلب مستقل عن الدماغ و أنهما يعملان سويةً بشكل كبير، لكن القلب يقرر بشكل كبير، إذ يشير الفلم الى شبكة هائله من الاعصاب و الخلايا العصبيه تشكل "دماغاً صغيراً" يدير عمل القلب بالتشاور مع الدماغ. اما ما يتعلق بالمشاعر، و هل يمكن ان يتاثر القلب بالمشاعر بحيث يموت الانسان من مشاعر الاسى؟ هذا ما اثبتته التجربة، فهناك متلازمة القلب المكسور، أو كما يطلق عليها بالمصطلح الطبي المقتبس من اليابانية "تاكوتسوبو"، و هي حالة طبية حقيقية يتم الخلط بينها أحيانًا وبين الأزمة القلبية، والتي يمكن أن تنجم عن الحزن أو التجارب المؤلمة. و تسبب هذه الحالة ضعفٌ مفاجئٌ مؤقت في عضلة القلب لسبب عاطفي مؤلم يؤدي في بعض الحالات الى الموت.

واجه رواد زراعة الأعضاء في الستينيات والسبعينيات الكثير من المعارضة. لكي يتمكن نظام الرعاية الصحية من الوصول إلى القلوب الحية لزراعتها، يجب تغيير مفهوم الموت. يمكن تصنيف الشخص على أنه ميت حتى عندما يكون القلب لا يزال ينبض، بشرط أن يتبين أن جميع وظائف المخ لمدة ساعتين على الأقل قد اختفت تمامًا.

تقتل أمراض القلب عددًا أكبر من الأشخاص مقارنة بالسرطان وهناك الاف الاشخاص في جميع أنحاء العالم على قائمة الانتظار لزرع القلب، و يتم زرع حوالي 2500 قلب كل عام.انت الاعتراضات المبكرة لزراعة القلب تتعلق برمزية القلب.

هناك سؤال مهم: ماذا يحدث للشخص الذي يستبدل قلبه بجهاز؟ هل سيكون بلا قلب؟ هل مازال يشعر بالحب مثلا؟ قد تبدو مثل هذه الأسئلة بلاغية، لكنها ليست كذلك.

يقول الطبيب الجراح في الفلم: استطيع ان ازيل قلبك و لكني متاكد انك ستبقى تستطيع العشق .. شخصياً لا اؤمن بهذا، كيف يكون العشق حين يكون قلبك الة و حيث لا تحس بقلبك يدق بعنف حين رؤية الحبيب, و حين لا تشعر به يعتصر حين تفارق حبيبك او تتذكره؟

في مصر القديمة، كان القلب يعتبر أكثر أهمية من الدماغ في حياة الشخص العاطفية وشخصيته، بالنسبة للمصريين القدماء كان القلب مصدرَ ومنبع العاطفة والتفكير والإرادة ومحلّ النية، ويتجلى ذلك من خلال العديد من التعبيرات في اللغة المصرية التي تدمج كلمة القلب إب؛ عاوت إب: السعادة (حرفيا، اتساع القلب)، خاك إب: الفراق (حرفيا، الاقتطاع من القلب). والمصريون كانوا على الطريق الصحيح، لأن القلب له مشاعر.

يحضن القلب في عش الصدر مثل البلبل الصغير ويتفاعل بنفس السهولة التي يتفاعل بها البلبل، يمكنني أن أشعر برفرفة حقيقية في الضلوع في موقف عاطفي مؤثر.

امثلة كثيرة عن حياة القلب الخاصة به، فأمراض القلب تزداد أثناء الحروب والكوارث الطبيعية، و أجهزة كشف الكذب تعتمد بالاساس على ضربات القلب.

القلب، الذي هو بحجم قبضة يدك، ينبض مليون نبضه في أقل من عشرة ايام و خلال هذه العشرة ايام يغير دقاته ليس كما تشتهي انت بل كما يحس هو.

من الفلم الذي اشرت له يبدو أن الأبحاث البريطانية الحديثة اكتشفت أن الخلايا العصبية، التي تشبه خلايا الدماغ، تقع حول الأذين الأيمن للقلب، و يتواصل الدماغ مع ما يسمى بخلايا الدماغ في القلب ومع بقية القلب عبر نبضات كهربائية تجعل القلب ينبض بشكل أسرع احياناً و احياناً اهدأ بكثير. الاتصال بين القلب و الدماغ ثنائي الاتجاه، إذ تعود الإشارات الصادرة عن الخلايا العصبية في القلب أيضًا إلى الدماغ. أظهرت دراسة أن اللوزة الدماغية، وهي العضو الموجود في الدماغ الذي يتحكم في مشاعر الخوف والانزعاج، يتم تنشيطها بشكل أكبر عندما يتم إعطاء الإيعاز الذي يثير الشعور في الوقت المناسب مع نبضات قلب الشخص الخاضع للاختبار أكثر مما لو تم إعطاؤه خارج الوقت المناسب مع نبضات القلب. الاستنتاج هو أن خلايا الدماغ الموجودة في القلب تؤثر على الدماغ.

لكن هذا البحث، الذي يقع على الحدود بين أمراض القلب وعلم الأعصاب وعلم النفس، ليس منطقة مجهولة تمامًا. يشق الباحثون طريقهم، ببطء وبشكل مؤقت، في الأراضي التي استكشفها الشعر و النسيب بشكل خاص والنثر الأدبي منذ فترة طويلة... يقول الدارمي العراقي : كون الگلب تركيب و تنزعة و تنام و تغفالك اسبوعين من ضيم الايام و اتمنى ان ارد اليوم مع الالام في فلسطين و لبنانثاري الگلب تركيب وادم تنزعه بچي و صراخ اطفال مغلسه و تسمعه.

فان كوخ في ضيافة نيتشه

الجزء الثاني

عدنان سليم

بعد أن قرر فان كوخ أن الوقت قد حان للتعرف على نيتشه وجها لوجه، لوضع حد للارتباك في رأسه من خلال فهم أفضل لكيفية تفكير الفيلسوف نيتشه، في الفن والإيمان والحقيقة، حسم أمره وشد الرحال وفي رأسه تدور كثير من الأفكار والاسئلة التي يبحث بشغف عن إجابات لها من نيتشه.

بعد ساعات من رحلة متعبة (بالمناسبة القامتان كانتا تعيشان في جنوب فرنسا) رأى فان كوخ نفسه جالسا مع نيتشه حول طاولة مستديرة، كانا مندهشين من بعضهما البعض. نيتشه النحيل الذي بدت عليه علامات مرضه الزهري الذي رافقه حتى وفاته، ذو الشعر الأسود والشارب العريض الاسود الذي يملئ نصف وجهه ، جالس وهو يرتدي سترة جلدية. و فان كوخ الرجل ذو المنكبين العريضين، ذو الشعر الأحمر اللامع، والنظرة اللطيفة في عينه، ونصف الأذن التي قطع حلمتها في واحدة من لحظات الجنون التي كان يمر بها خلال سنوات حياته الأخيرة.

لحظات وبدأت الكلمات تنهمر من كليهما. وعندما يكون شغف اللقاء صادقا فإن الكلمات تنهمر بكل محبة وصدق. وقد اضاف حديثهما بالفرنسية (وهي ليست اللغة الأم لهما) متعة خاصة لكليهما رغم التأتأت التي لامفر منها عند تعلم اي لغة. كان والدي قسا، وأنا انحدر من عائلة متدينة؛ هكذا بدأ نيتشه حديثه. فقاطعه فان كوخ على الفور قائلاً: وانا ايضا

وأضاف نيتشه: لقد مات والدي عندما كنت في الخامسة من عمري تقريبًا، لذلك لا أتذكره). فان جوخ: (توفي والدي عندما كان عمري 32 عامًا، ولكن لسوء الحظ لدي القليل من الذكريات الجيدة عنه. لقد تشاجرنا كثيرًا ولم يفهمني. وتابع نيتشه: لقد درست اللاهوت لفترة وجيزة، لـــكـــن ذلـــك كـــان خـــطـــأ. فان جوخ: لقد ارتكبت نفس الخطأ! كان فظيعا! لم تكن تسير الأمور بشكل جيد في رأسي في ذلك الوقت.

نيتشه متفهمًا: أعرف كل شيء عن ذلك، بالمناسبة ما زلت سعيدًا لأنني اخترت أن أعيش حياتي الخاصة، ولا أتفق أبدًا مع ما نشأت عليه، ولكن لها ثمن..عملت مدرسا في مدينة باسل السويسرية لمدة 10 سنوات، لكن يا فينسنت -الاسم الأول لفان كوخ- جزعت من هذه الوظيفة المملة واستقاليت منها، فهل عليّ ان امضي حياتي كلها في إعطاء الدروس الجامعية بأوقات محددة وإكراهات وظيفية مزعجة وتصحيح أوراق الطلاب؟ محال. هذه حياة لا تليق بطموحاتي.

فان جوخ: لن تصدق ذلك يا فريدريك -الاسم الأول لنيتشه- فالأمر لم يحدث بشكل مختلف بالنسبة لي. لقد التحقت أيضًا بأكاديمية الفنون لفترة من الوقت، و كان من المثير للاهتمام أن ارى كيف أن كل ما يتم تدريسه هناك هو مجرد مسطح وجاف وميت ! تتعلم القواعد هناك، لكن هذا لا علاقة له بالفن . لقد علّمت نفسي الرسم من خلال التأمل والنظر كثيراً...كنت أرغب في إنشاء مجتمع للرسامين في مدينة آرل الفرنسية مع صديقي غوغان، لكن الأمر لم ينجح أيضا.

إستمرا الفيلسوف والفنان في حديثهما ليخبرا قصة حياتهما، فعندما يصبح واضحاً أن هناك الكثير من أوجه التشابه بينهما، تصبح المحادثة أكثر توافقا وحيوية. تبدو متفاجئاً يا فينسنت؛ قال نيتشه وواصل حديثه: سأحاول أن أشرح لك الأمر، لقد مات الله، وبهذا ينهار هيكل القيم الروحية بأكمله. لا توجد حقيقة، لأن كل شيء يمكن أن يكون صحيحًا بشكل مختلف بالنسبة للجميع، يكون مختلفاً لصالح الجميع، سيؤدي هذا إلى إعادة تقييم جميع القيم، القيمة الروحية ستختفي و ستحل محلها قيمة الكمية ، قيمة العدد الأكبر، من يملك العدد الأكبر فهو صاحب القوة الأكبر. لن يعود العالم مطابقاً لذلك المسيح، بل سيسعى الناس جاهدين ليصبحوا هم أنفسهم الله. هؤلاء الناس لن يستطيعوا العيش في فراغ روحي ، و لا بد من ملء هذا الفراغ حتى لا تكون الحياة صعبة والمعاناة كبيرة. لقد تنبأت بظهور ديانات سياسية جديدة، حيث ليس عليك سوى الطاعة، ومن أجلها سيكون الملايين من المؤمنين العميان على استعداد لخوض الحروب. كان فان كوخ يستمع بإهتمام، ويومئ برأسه من حين لآخر موافقاً، وعندما سأله نيتشه: وماذا عنك يافينسنت؟ فان كوخ : الفقراء والمجانين والفنانون، في عالم هولاء الناس عشتُ، لكن صدقني فريدريك، لقد وجدت في كل هؤلاء الأشخاص المزيد من الحقيقة والمزيد من الإنسانية مما وجدته في السادة الذين لا يرون في اللوحات الا قيمة تجارية. هناك خطأ كبير فيما يسمى بالحضارة والتقدم، و أرى فيه خداع كبير، الفقر والظلم، ورفض الضعفاء في عالمنا، طالما كان ذلك موجوداً، فلا توجد حضارة. وأنا لا أقول هذا لأنني أريد أن أشتكي من حياتي الخاصة، على الرغم من أنني كنت دائمًا وحيدًا وفقيرًا. كل ماكان لدي هو قطعة خبز وبعض النبيذ والتبغ. غالبًا ما شعرت بالذنب والعبء، لأنني كنت احتاج الى طلاء واصباغ جيدة و لم يكن لدي المال اللازم لذلك. هل اشتكيت من ذلك ؟ لا. لقد رأيت دائمًا أن حل مشكلة الحياة هو القدرة على المعاناة دون شكوى. كان هذا هو الدرس الذي اعتقدت أنه يجب تعلمه. لقد كنت محظوظًا أيضًا، لأنني كنت على الأقل أقوم بالعمل الذي عشت من أجله بقلبي وروحي، والذي أعطى الإلهام والمعنى لحياتي. لقد جعلني ذلك أشعر بأنني ثري للغاية، و أكثر من الأشخاص الذين يملكون الكثير من المال.

وتابع فان كوخ بهدوء: لقد تحدثت عزيزي فريدريك، وسامحني إذا كنت مخطئاً، ببعض الازدراء تجاه الأشخاص ذوي العقول البسيطة ، الذين ما زالوا يريدون الإيمان بالله والتفريق بين الخير والشر. هل هذا ماقصدته؟ نيتشه: عزيزي، ليس لدينا أي اختلاف في الرأي حول كل هذا. ومع ذلك ، فإن اللغز بالنسبة لي ، ما الذي لا تزال

تريده فينسنت من إلهك هذا ؟! فان كوخ : مثلك يا فريدريك ، لقد فكرت كثيرًا في الله طوال حياتي ، لم أفكر في أي شيء آخر . الأسئلة هنا كبيرة : ماذا يعني أن تكون إنسانا ؟ لماذا نحن هنا على الأرض ؟لماذا كل تلك المعاناة ؟ أين الله ؟

ويواصل فان كوخ حديثه: أنت تقول أن الله مات. من المؤكد أن إله القساوسة ميت مثل مسمار الباب. لقد سبب لي هذا الدين الكثير من المتاعب وسبب لي العديد من نوبات القلق. وكان إله القساوسة أيضًا هو الذي منعنا أنا وجارتي مارجو من الزواج من بعضنا البعض، وبالتالي دفع تلك الحبيبة إلى الانتحار. لقد تناولت السم ولحسن الحظ تمكنتُ من إنقاذها في الوقت المناسب. لقد اتخذت نفس الاختيار مثلك ، ولم تكن لوحاتي لتصبح كما كانت لو كنت قد تكيفت معها. ولم أشك أبدًا في أن بعض لوحاتي على الأقل ستستمر في الوجود. لكن عدد لا يحصى من الناس في جميع أنحاء العالم معجبون بعملي الآن، لم أكن أتخيل ذلك أبدًا. ولا أعرف ما الذي أفكر فيه بشأن حقيقة أن شخصًا ما يدفع أكثر من مائة مليون مقابل لوحة واحدة من أعمالي، لو أعطوني هذا المبلغ لكنت غير سعيد للغاية. ماذا يجب أن يفعل الإنسان بهذا القدر الكبير من المال؟ والفكرة بأكملها هي أن عملي و فني، الذي لم أرغب في التعبير من خلاله سوى عن جوهر الحياة، أصبح الآن في الأساس منتجًا له قيمة تجارية كبيرة، أليس هذا فظيعًا!! نيتشه : عزيزي فينست لوحاتك، مثل تلك التي رسمها معلمك الموقر في أمستردام، رامبرانت، لم تصبح أكثر من مجرد نقطة جذب سياحية تستحق الإعجاب في المتحف. لن يكون لفنك أي تأثير على المجتمع والثقافة. إذا كنت تعتقد أن خيالك سيصل إلى السلطة. هذا ليس صحيحا. سوف تتدهور الحضارة الأوروبية إلى عالم حيث تهيمن الرغبة في السلطة والمال والعنف على كل شيئ، لأنه لم يعد من الممكن وجود قيم أخلاقية حيث يكون الناس أرواحًا تائهة، مغتربين عن أنفسهم وعن الطبيعة ، عالم يسكنه حشد خائف وغير آمن ووحيد، وبالتالي مملوء بالشوق إلى المخلص. أراد فان كوخ أن يقول: "لكن عليك إذن أن تؤمن بالله، أيها الصديق العزيز"، لكنه قرر عدم القيام بذلك لأنه رأى مقدار الألم الذي كان يعاني منه نيتشه، ولم يريد أن يؤذيه.

الذكاء الاصطناعي والخصوصية في الفضاء الرقمي العراقي: التحديات والحلول

أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

توطئة:

يتزايد نشر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العراق بسرعة — من نظم الخدمات العامة وتحليل بيانات الصحة إلى أنظمة المراقبة والتسويق الإلكتروني. هذا النمو يفتح فرصاً اقتصادية واجتماعية كبيرة، لكنه يعرّض خصوصية المواطنين وممارسات الحوكمة الرقمية لمخاطر ملموسة: جمع بيانات مفرط، ضعف الأطر القانونية، تهديدات سيبرانية، ونقص وعي رقمي. الحلول الفعّالة تجمع بين إطار قانوني واضح لحماية البيانات، ممارسات تقنية (التصميم لحماية الخصوصية، التشفير، الرقابة على الخوارزميات)، وبناء قدرات مؤسساتية ومجتمعية. التطبيق المتدرّج والحوار مع القطاع الخاص والمجتمع المدني ضروريان لضمان توازن بين الابتكار ومراعاة الحقوق.

تكمن أهمية هذا الموضوع في بيان خصوصية الذكاء الاصطناعي في الفضاء الرقمي العراقي من حيث:

أولًا: الذكاء الاصطناعي والبيانات
- يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات كمصدر رئيسي للتعلم والتطور.
- تشمل البيانات المستخدمة: سلوكيات المستخدمين، مواقعهم الجغرافية، تفضيلاتهم الاستهلاكية، وحتى بياناتهم البيومترية.
- هذا الاعتماد المكثف يجعل من حماية البيانات تحديًا استراتيجيًا.
ثانيًا: المخاطر على الخصوصية
1. المراقبة الخفية: خوارزميات تتبع المستخدمين عبر الإنترنت دون موافقة صريحة.
2. إعادة تحديد الهوية: حتى البيانات المجهولة قد يُعاد ربطها بأفراد معينين.
3. التمييز والتحيز: خوارزميات اتخاذ القرار قد تنتج نتائج مجحفة في مجالات مثل التوظيف والتأمين.
4. الاختراقات الأمنية: أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تصبح هدفًا لهجمات سيبرانية تستهدف البيانات الحساسة.
ثالثًا: الأبعاد القانونية والأخلاقية
- تبنّت اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية (GDPR)سنة 2018 إطارًا صارمًا لتنظيم جمع البيانات واستخدامها.
- في المقابل، ما تزال تشريعات العديد من الدول العربية والنامية والعراق خاصة غير مواكبة للتحديات التقنية.
- أخلاقيًا، يثار سؤال ملكية البيانات وحق الأفراد في التحكم بمعلوماتهم الشخصية.
رابعًا: سبل الحماية والتوازن
- الحلول التقنية: التشفير، إخفاء الهوية، الحوسبة الآمنة، وتقنيات الخصوصية التفاضلية (Differential Privacy).
-الشفافية: إلزام الشركات والمؤسسات بالإفصاح عن سياسات جمع البيانات.
- المساءلة: إنشاء هيئات رقابية لمحاسبة الجهات المنتهكة للخصوصية.
- التثقيف الرقمي: رفع وعي الأفراد بأهمية حماية بياناتهم وكيفية السيطرة عليها.

مقدمة: الذكاء الاصطناعي والخصوصية الرقمية في عصر التحول التكنولوجي

دخلت تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى قلب التحوّل الرقمي في العراق، من تحسين تقديم الخدمات الحكومية إلى أتمتة العمليات في القطاع الخاص. لكن مع هذه الفوائد تظهر أسئلة حرجة عن مدى حماية خصوصية الأفراد وحقوقهم الرقمية. يعالج هذا التحليل التحديات الرئيسة في المشهد الرقمي العراقي ويقدّم حلولاً عملية قابلة للتطبيق.

في العام 2025، أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، حيث يُستخدم في مجالات متعددة مثل الرعاية الصحية، والتعليم، والأعمال التجارية، والأمن. ومع هذا التوسع، تزداد المخاوف بشأن كيفية تأثير هذه التقنيات على الخصوصية الرقمية للأفراد.

تشير الدراسات إلى أن 57% من المستهلكين يعتبرون أن الذكاء الاصطناعي يشكل تهديدًا كبيرًا لخصوصيتهم، بينما يشعر 27% بالحياد تجاه هذه المسألة، و12% فقط لا يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي يؤثر سلبًا على خصوصيتهم. eWeek

يشهد العالم طفرة غير مسبوقة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح يوظَّف في مختلف القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية، الأمنية والصحية. هذا التطور السريع يطرح تحديات متعلقة بحماية البيانات الشخصية والخصوصية الرقمية للأفراد، خصوصًا في ظل تضخم حجم البيانات التي تعتمد عليها خوارزميات التعلم الآلي. وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وخصوصية المعلومات في العراق، وتحديد المخاطر والحلول الممكنة لضمان فضاء رقمي آمن في العراق يساهم في تنمية الاقتصاد الوطني العراقي.

أهداف الموضوع:

وتهدف المقالة الى القاء الضوء على أهم التحديات التي يمكن أن تواجه بيان خصوصية الذكاء الاصطناعي في الفضاء الرقمي العراقي.

من حيث:

1. بيان وتحديد الأسباب الحقيقية التي تقف حجر عثرة أمام بيان خصوصية الذكاء الاصطناعي في الفضاء الرقمي العراقي في القطاعات العامة والخاصة والمختلطة ، اعتمادا على التحليل العلمي الذي تحدده منهجية هذا البحث.

2. طرح الحلول العملية لتحقيق خصوصية الذكاء الاصطناعي في الفضاء الرقمي العراقي من خلال الخطط الاقتصادية الطويلة والمتوسطة الأمد لضمان تحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومتواصلة

حسب التصورات المرسومة لها وتطوير الاستثمار في الاقتصاد الوطني العراقي.

المحور الأول: لماذا الخصوصية مهمة في سياق الذكاء الاصطناعي؟

الذكاء الاصطناعي يعتمد على كميات ضخمة من البيانات — بعضها شخصي وحساس. استغلال هذه البيانات بلا ضوابط يمكن أن يؤدي إلى تمييز آلي، انتهاك للخصوصية، تسريب معلومات حساسة، وقد يردع الأفراد عن استخدام الخدمات الرقمية مما يحدّ من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية.

التحديات الرئيسة في الفضاء الرقمي العراقي

نقص الأطر التشريعية الواضحة والتطبيق الضعيف
القوانين الحالية غير متكاملة أو قابلة للتطبيق بشكل صارم فيما يخص حماية البيانات الشخصية، ولا توجد آليات رقابية فعّالة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

جمع بيانات مفرط وغياب مبدأ التقليل من البيانات
مؤسسات كثيرة تجمع بيانات لا حاجة واقعية لمعالجتها، أو تخزنها لفترات طويلة دون غايات واضحة.

قِصَر البصيرة على الخوارزميات (عدم الشفافية)
استخدام خوارزميات مغلقة يعرقل إمكانية التدقيق والتدخّل عند حدوث تحيّز أو أخطاء.

نقص القدرات التقنية والأمنية
ضعف البنية التحتية للأمن السيبراني، ومحدودية الخبرات المحلية في حماية البيانات وإدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي.

مخاطر التجسس والمراقبة
أدوات المراقبة أو أنظمة التعرف قد تُستخدم بطريقة تنتهك الحريات المدنية، خصوصاً في غياب إشراف قانوني مستقل.

مستوى وعي منخفض لدى الجمهور والمؤسسات
قلة فهم المواطنين لحقوقهم الرقمية، وضعف ممارسات الشركات في الإفصاح والحصول على موافقات صحيحة.

المحور الثاني: حلول عملية واستراتيجية

تحديث الإطار القانوني والتنظيمي

سن قانون لحماية البيانات الشخصية يحدد: قواعد جمع البيانات، غاياتها، حقوق الأفراد (الوصول، التصحيح، الحذف)، والعقوبات على الانتهاكات.

إنشاء هيئة رقابية مستقلة للبيانات والذكاء الاصطناعي مع صلاحيات تحقيق وفرض عقوبات.

تطبيق مبدأ الخصوصية منذ التصميم (Privacy by Design)

إلزام المشاريع الحكومية والخاصة بتضمين حماية الخصوصية في مراحل التصميم الأولى لأنظمة الذكاء الاصطناعي.

اعتماد تقييم الأثر على الخصوصية (DPIA) قبل نشر أي نظام جديد يتعامل مع بيانات حساسة.

قيود عملية على تجميع وتخزين البيانات

فرض مبدأ التقليل من البيانات ورفع متطلبات الاحتفاظ (حدود زمنية واضحة).

تشجيع أنماط المعالجة المجهولة أو المشفّرة حيثما أمكن (pseudonymization/ anonymization).

الشفافية والمساءلة في الخوارزميات

اشتراط نشر ملخصات تفسيرية عن آليات عمل الخوارزميات وتأثيراتها المتوقعة على حقوق المستخدمين.

آليات مستقلة لمراجعة الخوارزميات المستخدمة في قرارات تؤثر على الحقوق الأساسية (مثل العمل، الرفاه، الخدمات الاجتماعية).

بناء القدرات الوطنية والأمن السيبراني

برامج تدريبية للعاملين في القطاع العام والخاص على إدارة بيانات المستخدمين وأمن الأنظمة.

استثمارات في البنية التحتية للأمن السيبراني وأدوات تشفير قوية.

التثقيف العام وتعزيز ثقافة الموافقة الواعية

حملات توعية تشرح حقوق المستخدمين ومخاطر مشاركة البيانات، وكيفية حماية الخصوصية الشخصية.

إدخال مفاهيم الحقوق الرقمية في المناهج الجامعية وبرامج التدريب المهني.

شراكة بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني

مؤسسات مشتركة لصياغة إرشادات عملية، واختبارات تجريبية للسياسات قبل التطبيق الوطني الكامل.

إشراك منظمات حقوق الإنسان والخبراء التقنيين في آليات الرقابة.

المحور الثاني : الإطار النظري

أولًا: الذكاء الاصطناعي والبيانات
- يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات كمصدر رئيسي للتعلم والتطور.
- تشمل البيانات المستخدمة: سلوكيات المستخدمين، مواقعهم الجغرافية، تفضيلاتهم الاستهلاكية، وحتى بياناتهم البيومترية.
- يجعل هذا الاعتماد المكثف من حماية البيانات تحديًا استراتيجيًا.

ثانيًا: المخاطر على الخصوصية
1. المراقبة الخفية: خوارزميات تتبع المستخدمين عبر الإنترنت دون موافقة صريحة.
2. إعادة تحديد الهوية: حتى البيانات المجهولة قد يُعاد ربطها بأفراد معينين.
3. التمييز والتحيز: خوارزميات اتخاذ القرار قد تنتج نتائج مجحفة في مجالات مثل التوظيف والتأمين.
4. الاختراقات الأمنية: أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تصبح هدفًا لهجمات سيبرانية تستهدف البيانات الحساسة.

ثالثًا: الأبعاد القانونية والأخلاقية
- تبنّت اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية (GDPR)سنة 2018 إطارًا صارمًا لتنظيم جمع البيانات واستخدامها.
- في المقابل، ما تزال تشريعات العديد من الدول العربية والنامية غير مواكبة للتحديات التقنية.
- أخلاقيًا، يثار سؤال ملكية البيانات وحق الأفراد في التحكم بمعلوماتهم الشخصية.

رابعًا: سبل الحماية والتوازن
- الحلول التقنية: التشفير، إخفاء الهوية، الحوسبة الآمنة، وتقنيات الخصوصية التفاضلية (Differential Privacy).
-الشفافية: إلزام الشركات والمؤسسات بالإفصاح عن سياسات جمع البيانات.
- المساءلة: إنشاء هيئات رقابية لمحاسبة الجهات المنتهكة للخصوصية.
- التثقيف الرقمي: رفع وعي الأفراد بأهمية حماية بياناتهم وكيفية السيطرة عليها.

المحور الثالث: الأبعاد الاقتصادية

أن حماية الخصوصية في الأنظمة الرقمية ليست عبئاً فقط ، بل فرصة اقتصادية جوهرها زيادة ثقة المستخدمين في الأنظمة الرقمية و تبنّي خدمات الذكاء الاصطناعي وكذلك زيادة الاستثمار في المشاريع الاقتصادية المختلفة مع تنظيم شفافية وجوّ حوكمة جيد يجذب شركات تقنية بحيث يخفّض من مخاطر خسائر مالية نتيجة تسريبات للمعلومات المهمة ويعزز من قيمة البيانات كمورد مستدام ويشمل البنود التالية:-

1 . جمع البيانات واستخدامها: الأساس الذي يعتمد عليه الذكاء الاصطناعي

تعتمد خوارزميات الذكاء الاصطناعي على كميات ضخمة من البيانات لتدريب النماذج وتحسين أدائها. تشمل هذه البيانات معلومات شخصية مثل:

التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي.

سجلات البحث والتصفح.

البيانات الصحية والمالية.

الموقع الجغرافي والتفضيلات الشخصية.

ومع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي، تزداد المخاوف بشأن كيفية جمع هذه البيانات، ومن يملكها، وكيفية استخدامها ومشاركتها.

2 . المخاطر على الخصوصية: التحديات التي تواجه الأفراد والمجتمعات

تتمثل أبرز المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي على الخصوصية في:

المراقبة المستمرة: استخدام تقنيات مثل التعرف على الوجه والتتبع الجغرافي لمراقبة الأفراد دون علمهم.

التمييز والتحيز: تدريب النماذج على بيانات غير متوازنة قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات تمييزية ضد مجموعات معينة.

القرارات غير الشفافة: صعوبة فهم كيفية اتخاذ النماذج للقرارات، مما يقلل من المساءلة والشفافية.

الاختراقات الأمنية: تعرض البيانات الشخصية للاختراق قد يؤدي إلى تسريب معلومات حساسة.

3 . الحلول والسياسات الممكنة: تعزيز الخصوصية في عصر الذكاء الاصطناعي

لمواجهة هذه التحديات، تم تطوير مجموعة من الحلول والسياسات التي تهدف إلى تعزيز الخصوصية الرقمية:

أ. الأطر القانونية والتنظيمية

اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR): تُعد من أبرز التشريعات التي تهدف إلى حماية خصوصية الأفراد في الاتحاد الأوروبي.

قانون الذكاء الاصطناعي في الاتحاد الأوروبي (EU AI Act): يهدف إلى تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي وضمان توافقه مع معايير الخصوصية والأخلاقيات.

القوانين المحلية: مثل قانون حماية الخصوصية في كاليفورنيا (CCPA) في الولايات المتحدة، الذي يمنح الأفراد حقوقًا إضافية بشأن بياناتهم الشخصية.

ب. التقنيات الحديثة لحماية الخصوصية

التعلم الفيدرالي (Federated Learning): يتيح تدريب النماذج على البيانات المحلية دون الحاجة إلى نقلها إلى الخوادم المركزية، مما يقلل من مخاطر تسريب البيانات.

التشفير المتقدم: استخدام تقنيات مثل التشفير المتماثل وغير المتماثل لحماية البيانات أثناء النقل والتخزين.

الخصوصية التفاضلية (Differential Privacy): تقنية تهدف إلى إضافة ضوضاء إلى البيانات لضمان عدم الكشف عن معلومات فردية عند تحليل البيانات.

ج. التوعية والتعليم

رفع مستوى الوعي بين الأفراد حول حقوقهم الرقمية وكيفية حماية بياناتهم الشخصية من خلال:

برامج تدريبية وورش عمل.

حملات توعية عبر وسائل الإعلام.

توفير أدوات وتقنيات تساعد الأفراد على التحكم في بياناتهم.

المحور الرابع: أمثلة واقعية: تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على الخصوصية

Clearview AI: تم تغريمها 30.5 مليون يورو من قبل الهيئة الهولندية لحماية البيانات لاستخدامها صورًا من وسائل التواصل الاجتماعي دون إذن لتدريب نماذج التعرف على الوجه. The Verge

X (تويتر سابقًا): تخضع للتحقيق من قبل لجنة حماية البيانات الإيرلندية لاستخدامها بيانات المستخدمين الأوروبيين لتدريب روبوت المحادثة "Grok" دون موافقة صريحة. AP News

Meta: عدم إطلاق نموذج الذكاء الاصطناعي المتقدم "Llama" في الاتحاد الأوروبي بسبب المخاوف التنظيمية، بما في ذلك قوانين حماية البيانات الصارمة. The Guardian

نحو مستقبل رقمي يحترم الخصوصية

بينما يقدم الذكاء الاصطناعي فرصًا هائلة لتحسين حياتنا، من الضروري أن نتبنى سياسات وتقنيات تضمن حماية الخصوصية الرقمية. يجب أن يكون هناك توازن بين الابتكار وحماية حقوق الأفراد، من خلال:

تطوير أطر قانونية مرنة تواكب التطورات التكنولوجية.

استثمار في تقنيات تحمي البيانات وتضمن الشفافية.

تعزيز الوعي والتعليم بين الأفراد والمؤسسات.

من خلال هذه الجهود المشتركة، يمكننا بناء بيئة رقمية تحترم الخصوصية وتعزز من ثقة الأفراد في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة:

أن الذكاء الاصطناعي يحمل فرصًا عظيمة لتطوير المجتمعات، لكنه في المقابل يثير تهديدات خطيرة للخصوصية الرقمية. يكمن التحدي الأساسي في إيجاد توازن بين الابتكار التكنولوجي وضمان الحقوق الرقمية للأفراد. لذلك، يبقى التعاون بين المشرّعين والشركات والمجتمع المدني ضرورة ملحّة لتأمين فضاء رقمي أكثر أمانًا وعدالة.

ولهذا فإن الاستفادة الكاملة من الذكاء الاصطناعي في العراق يجب أن تشمل خلق توازن دقيق بين الابتكار وحماية الخصوصية. لذلك يتطلب الأمر إطاراً قانونياً واضحاً وأدوات تقنية فعّالة، وبناء قدرات مؤسسية ومجتمعية. ولهذا فالتنفيذ المنهجي والمتدرّج لهذه الحلول سيحول المخاطر إلى فرص اقتصادية واجتماعية.

الكمكة الصفراء فيلم مطاردات عراقي:

طارق الجبوري: حاولت أن أعطي فيلمي جرعة هوليوودية

فيلم [الكمكة الصفراء] للمخرج العراق طارق الجبوري يحكي قصة تاجر سلاح روسي من اصول طاجيكية يزور العاصمة العراقية لبيع قنبلة نووية لنظام صدام حسين. ولكن الحرب الاميركية على العراق تبدأ وتدفع بالجميع لحملة مطاردات بوليسية في عواصم عدة. هنا حوار مع الجبوري حول الفيلم.

حاوره: فجر يعقوب

طارق الجبوري

ماهي المصاعب التي اعترضتك لتحقيق فيلم اكشن في العراق؟

هناك مصاعب جمه اعترضتني لصناعه فيلم أكشن في العراق، منها افتقار السينما لكتاب سيناريو متخصصين بكتابه أفلام الحركه ما جعلني أعتمد على نفسي وأخوض تجربه جديدة، مع أن لي تجارب سابقه بهذا الخصوص، فقد كتبت وأخرجت العديد من الأفلام التي تتسم بالحركه، منها فيلم (قلوب لا تعرف اليأس). وفيلم (حب تحت ظلال البردي). الصعوبة الثانية تكمن في أن أفلام الأكشن تحتاج الى نمط مختلف من الحلول الإخراجية التي تحقق التكوين الحركي للعناصر السمعية والمرئية. و بناء الميزانسين. من حيث اختيار حجوم اللقطات والزوايا وحركة الكاميرا وحركة الشخصيات واستخدام الموسيقى الخ..كما أن هناك معضلة في افتقارنا الى مدراء تصوير محترفين

ناهيك عن أنه ليس لدينا عاملون في مجال الخدع السينمائية.

***الم يشكل الوضع الامني تهديداً لكم أثناء التصوير؟**

الصعوبة الأكبر كانت تكمن حينها بالطبع في الوضع الأمني الذي يعيشه العراق، واستحالة التصوير في الشوارع. عانينا كثيراً وقتها من مضايقات الجهات الأمنية وعدم وجود جهة واحدة تقوم بالمساءلة، فالشرطة وقوى الأمن والحرس الوطني والمغاوير والاستخبارات أضاعت وقتنا وضايقتنا كثيراً حتى أننا كنا نهدر ساعات طوال في توقف التصوير لحين الاستفسار عن الأوضاع المحيطة بنا. من ناحية أخرى لم نستطع الحصول على الأسلحة والذخيرة والطائرات ووفرناها كلها بجهود خاصة.

الكمكة الصفراء هو مصطلح غامض متصل بتصنيع مادة اليورانيوم. هل امكنكم تحقيق فيلم في العراق بهذا التعقيد وسط الظروف التي رافقت انجازه؟

الكعكه الصفراء اصطلاح علمي يعني لب اليورانيوم الذي تعتمده القنبلة النووية في صناعتها، وكان الموضوع بمثابة الشغل الشاغل للولايات المتحدة واسرائيل. وشكل ذريعة لمهاجمة العراق وإسقاطه. وهو موضوع بقدر ما هو معقد بقدر ماهو مغري وشيق في طرحه، والسينما قد عالجت الكثير من الموضوعات بهذا الخصوص. ومنها الكثير من الأفلام التي يمكن تصنيفها تحت مسمى الأكشن السياسي.

هل حظي الفيلم بمباركة رسمية ام انه فيلم ينتمي لسينما المؤلف؟

الفيلم كان من إنتاج وزارة الثقافة العراقية، أي انتاج حكومي، ولايمكن تجييره تحت يافطة سينما المؤلف، مع أنني أميل الى السينما المستقلة، وسينما المؤلف، وهي سينما لها إيديولوجيتها الخاصة وأفكارها واتجاهاتها، ولكن كتابة النص ضمن جنس الأكشن فرض على شكل الفيلم وبنائه وشكل السرد وأدوات السرد الصوري.

الا تعتقد ان الفيلم في بعض جوانبه وقع في احداث افتراضية كان يمكن التقليل من جرعتها لحساب الاوضاع الانتاجية المحيطة به؟

نعم ان جميع أحداث الفيلم هي من الواقع الافتراضي، ولكن صلب الموضوع حقيقة قائمة، أنا حاولت أن أعطي الفيلم جرعه هوليودية مرّات تصل حد الإفراط الميلودرامي. وأنت تعرف أن المجتمعات الشرقيه يغلب عليها الطابع الوجداني أكثر من اللازم. نحن نحب الدراما المبالغ فيها، وهي جزء من حياتنا وسلوكنا المبالغ فيه.

***اين الانسان العراقي في هذا الاكشن الذي يتجول بحرية بين بلدان عديدة ؟**

الانسان العراقي موجود في شخصية مناف الضحية الأولى للاشعاع النووي في العراق، والذي يطلق في نهاية الفيلم رسالته الانسانيه لكل شعوب العالم للتخلي عن جميع أسلحة التدمير الشامل لكي يعيش العالم بسلام. كما نجده في شخصية مربي الطيور الذي يعيش بين مملكته التي تتكاثر كل يوم، فهو داعية سلام أيضاً، وعاشق برئ وجميل يقع ضحية من حيث لا يدري عندما يشاهد "جريمة تعذيب" عليف رجل ال كي جي بي. وهناك شخصية العازف الذي يتعرض لمحاولة اغتيال من وراء ظهره دون أن يعلم، وهو يعيش في عالم مقطوعاته الموسيقية. أردت أن أقول إنها حرب فرضت على شعب هو في غنى عنها، وهو ضحية صراع الأقطاب

وسياسات لا تعنيه مع أنه منغمس في حياته الاعتيادية كما يفترض أن يكون.

بدا أن ميلك للتدريس الاكاديمي يطغى في مواضع عدة على الفيلم..؟

لم يكن ميلي الأكاديمي من الأولويات على الإطلاق. بعد سقوط بغداد وطردنا من التلفزيون الرسمي "باعتبارنا" من أزلام النظام السابق مع أننا نخبة فنانين ومثقفين مستقلين ومخرجين عملنا سنين طوال لتهذيب الذائقة العراقية عبر مسلسلات وأفلام كانت على مستوى رفيع، وعندما طردنا وجدنا في كليه الفنون الجميلة ملاذاً لتحقيق جزء من تطلعاتنا. مع ذلك كان المشروع الاكاديمي وانغماسنا بالفلسفة فترة جميلة وممتعة، وأعتقد أن هذا ميل قد يظهر هنا أو هناك وهو ميل جميل بكل تأكيد

الميلودراما ليست سيئة دائماً، ولكن تبدو أحياناً أنها تغرق الفيلم في مثاليات هو في غنى عنها.

ان النمط الميلودرامي الطاغي على الأفلام الهندية والمصرية وجزء من الإيرانية والتركية ترك أثراً كبيراً على المتلّقي الشرقي كونه يتعامل مع العواطف والوجدان. وانغماس بعض الأفلام بالمنهج الميلو درامي ليس عيباً إنما هو سينما ممنهجة كانت رابحة ومطلوبة عند البعض. وفي ذات الوقت لا تلاقي إقبالاً من المثقفين والحداثويين كونهم يبحثون عن التجريب والحداثة والشكل المختلف.

وبخصوص فيلمي (الكعكة الصفراء) حاول الموازنة بين النمطين الواقعي والتجريبي من جهة، والمسحة الميلو درامية من جهة أخرى. وبصراحة أنا حاولت جاهداً أن أصنع فيلما بتكنيك فيلم أكشن، وليس بتكنيك التمثيلية التلفزيونية من كل الجوانب لكوننا لا نمتلك صناعه سينما، وأعتقد أنني نجحت في صناعة فيلم سينمائي رغم أنها كانت مغامره صعبة من كل النواحي، فمعظم الممثلين غير محترفين في فيلم ينطق ب5 لغات.

رسالة من اليس المالح الى الجمعية الثقافية العراقية في مالمو

اليس المالح

وصلتنا رسالة من الزميلة اليس المالح بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثون لتاسيس الجمعية الثقافية العراقية في مالمو والتي اقامتها الجمعية يوم 23 اب ولم يتسنى لنا للاسف قرائتها في يوم الاحتفال وننشرها اليوم كما ارسلتها لنا الزميلة اليس باللغتين العربية والانجليزية ،شاكرين لها هذه الرسالة المعبرة والجميلة .

مرحباً بالجميع،

اسمي أليس المالح.

أود أولاً أن أعبّر عن أسفي الشديد لعدم تمكني من التواجد معكم اليوم، ولكنني أود أن أرسل أحرّ تحياتي إلى الجمعية.

تعرّفت على الجمعية الثقافية العراقية منذ حوالي عام، وأنا طالبة دكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة لوند. تواصلت مع الجمعية عندما كنت أعمل على مشروع بحثي حول الجالية العراقية في السويد، وعن ارتباط العراقيين في السويد ببلدهم العراق وأفكارهم حول مستقبله.

أنا ممتنّة للغاية لأن الجمعية فتحت أبوابها لي ورحّبت بي بكل محبة. لقد كان كل شخص التقيت به لطيفاً وودوداً للغاية.

والدي عراقي وأمي سورية، لكنني نشأت في ضواحي مدينة صغيرة في الدنمارك، حيث لم يكن هناك الكثير من العرب. لذلك لم أكن محاطة بجالية عراقية أو حتى عربية.

لكن بفضل الجمعية الثقافية العراقية، تعلّمت الكثير عن ثقافة وتاريخ العراق، واستمتعت بالتعرّف على جميع أعضاء الجمعية. أشعر وكأنني حصلت على مجموعة جديدة من الأعمام والعمّات!

لذا، أود أن أشكر من أعماق قلبي كل عضو من أعضاء الجمعية على ترحيبهم بي في حياتهم وبيوتهم، كما أشكر الجمعية على خلق هذه الأجواء الدافئة والمحببة إلى قلبي.

ألف مبروك للجمعية بمناسبة عيدها الخامس والثلاثين!

وأتمنى لها دوام النجاح، وأن تستمر أنشطتها الرائعة لسنوات عديدة قادمة!

Hello everyone, my name is Alice Al Maleh.

I am a PhD student in social anthropology at Lund University, and I learned about the Iraqi Cultural Association about a year ago. I contacted the association because I was working on a research project about the Iraqi community in Sweden. The project was about how Iraqis in Sweden relate to Iraq and what they think about the future of Iraq.

I am very grateful that the association opened its doors to welcome me. Everyone I met was very kind and friendly. My father is Iraqi and my mother is Syrian, but I grew up in the suburbs of a small town in Denmark where there were not many Arabs. So, I was not surrounded by an Iraqi community or even an Arab community. But thanks to the Iraqi Cultural Association, I have learned more about the culture and history of Iraq, and I have really enjoyed getting to know each and every member of the association—I feel like I have gained a whole new set of uncles and aunts. So, I would like to thank each and every member of the association for welcoming me into their lives and homes. I would also like to thank the association for creating such a warm and loving atmosphere.

Congratulations to the association on its 35th birthday! I hope these wonderful activities continue for many years to come!

حوار مع الكاتب والباحث والمفكر الاجتماعي

د. فراس الجندي

حاوره نبيل البازي

من خلال الاجوبة التي ارسلها الى مجلة " النواقذ" سنتعرف بشكل تفصيلي عن الدكتور فراس الجندي وماهو المنهج البحث العلمي الذي يطبقه في بحثوثه الفكرية واعماله النقدية من اجل ايجاد الحلول وتطوير المجتمع على كافة الاصعدة.

دكتور فراس، كيف تعرّف نفسك للقارئ الذي يسمع باسمك لأول مرة؟

هنا الإشكالية كيف الإنسان يعرف عن نفسه ببساطة شديدة باحث يحاول تحريك المياه الراكدة في الذهنية العربية التي تعيش ثقافة التخلف ومحاولة تعرية اهذه الذهنية النرجسية وإخضاعها لعلم النفس الديناميكي لفهم مدى تأثير بيئة ثقافة التخلف على الذهنية والأنماط السلوكية الناتجة عنها ومن ثم محاولة دراسة هذه البيئة وإخضاعها للبحث من أجل تغيرها وليس نقدها ، النقد من أجل التغير بعد الكشف عن الاضطرابات النفسية التي تشكلها هذه البيئة أي محاولة الدخول في أعماق هذا الفرد كجزء من المجتمع وبالتالي العلاج المجتمعي وتعرية كل الخرافات والاوهام التي غرست بعقل الفرد من قبل الاستبداد والكشف عن منظومة الاستلاب عند الفرد الذي اوصلته الى الحالة الى ما هو عليه.

ما هي أهم المحطات الأكاديمية أو الفكرية التي شكّلت شخصيتك كباحث وكاتب؟

- حقيقية المحطة الأساسية هي تشكلت قبل الدخول الجامعة في الأسرة، فالمناخ الأسري هو الذي شكل من مرحلة انعطافيه. نشأت في بيت ووجدت مكتبة لأخي وبدأت القراءة، ولكن بعد الالتحاق بالجامعة كانت هناك حالة صراع بين العقل النقدي الذي تشكل قبل الجامعة والحالة الجمود حيث لا يوجد بحث علمي. ولكن المحطة التي أثرت وشكلت شخصيتي كباحث عن دراسة مرحلة الماجستير والدكتوراة. وفتحت آفاق كثيرة للإجابة عن الكثير من الأسئلة التي كانت تدور برأسي والتي أعمل على إنجازها من خلال البحث.

مقالاتك يظهر اهتمام واضح بالفكر النقدي – كيف تقيّم تقبّل القارئ العربي للنقد.

لمنهج النقدي هو المرتكز المعرفي الذي انطلق من خلاله، والذي من خلاله أستطيع تشخيص المشكلة حسب القارئ هناك الكثير من القراء هم مشغلون بنفس الأسئلة التي أطرحها فيما يتعلق باستخدام العقل والعقل النقدي في دراسة الظواهر .ولكن السواد الأعظم لا يقبل هذه الطريقة لأنها تخلق لديه مشكلة وهي أن تتحرك في عقله عذابات الأسئلة ،العقل الإيماني لا يقبل ولا يتقبل الفكر النقدي ، وهذا يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية الأولية التي صادرت بل قتلت سلوك إحكام العقل ،هذا الاستلاب شل المنظومة المعرفية وبنت منظومة الإيمان، الايمان أولا والايمان هو مصدر التعقل، لم تستطيع هذه الذهنية التخلي عن هذه القاعدة، ورفضت وقاتلت وكفرت كل المحاولات التي تتعلق ببناء فلسفة تؤمن بالعقل والرجوع الى الاستدلال كمصدر للمعرفة. فالذهنية العربية التي تقوم على الايمان وهذا يتعارض مع المذهب العقلي الذي يرفض الايمان بالمعجزات والقدرية، فهو يخضع كل الظواهر الطبيعية ولاجتماعية ويختبرها ويضعها تحت مقصلة العقل. مازلت هذه الذهنية تنتظر من السماء وحي جديد يخلصها من حالة التخلف، لذلك هذه الذهنية تمسكت بالإيمان وتخلت عن العقل، وأصبحت ذهنية مضادة للعلم بسبب الخطاب الديني وعملية التنشئة الاجتماعية الاولية التي سلبت منظومة

د. فراس الجندي

عمل العقل وضعت بدلا عنها قوانين الايمان تحت حجة أن العلم لم يقدم الإجابات عن التساؤلات وعاجز أن يكشف حقيقة العالم. واعتبرت ان العلوم اليوم هي مجرد وصف للحوادث الظاهرة أي الأشياء بالشكل الذي يسمح للعقل أن يختبرها لذلك لا يقبل الطريقة والمنهج النقدي.

هل تعتبر نفسك باحثًا مستقلًا أم منتميًا الى مدرسة فكرية معينة.

بالطبع كباحث أنتمي للمنهج العلمي النقدي والمدرسة الديناميكية لعلم النفس، وحاول من خلالها الولوج إلى أعماق الفرد ودراسة المجتمع وفق المنهج الذي أنتمي اليه مع مراعاة الفروق وخصائص البيئة وطبيعية محتوى التفكير عند الفرد، لا أستطيع اسقاط كل ما قدمته المدرسة الديناميكية على المجتمع العربي هذا خطأ كبير، ولكن نحاول بناء من خلال هذه المدرسة منهج يتلاءم مع خصوصيتنا.

مقالاتك يظهر اهتمام واضح بالفكر النقدي – كيف تقيّم تقبّل القارئ العربي للنقد.

المنهج النقدي هو المرتكز المعرفي الذي انطلق من خلاله، والذي من خلاله أستطيع تشخيص المشكلة حسب القارئ هناك الكثير من القراء هم مشغلون بنفس الأسئلة التي أطرحها فيما يتعلق باستخدام العقل والعقل النقدي في دراسة الظواهر .ولكن السواد الأعظم لا يقبل هذه الطريقة لأنها تخلق لديه مشكلة وهي أن

تتحرك في عقله عذابات الأسئلة ،العقل الإيماني لا يقبل ولا يتقبل الفكر النقدي ، وهذا يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية الأولية التي صادرت بل قتلت سلوك إحكام العقل ،هذا الاستلاب شل المنظومة المعرفية وبنت منظومة الإيمان، الايمان أولا والايمان هو مصدر التعقل، لم تستطيع هذه الذهنية التخلي عن هذه القاعدة، ورفضت وقاتلت وكفرت كل المحاولات التي تتعلق ببناء فلسفة تؤمن بالعقل والرجوع الى الاستدلال كمصدر للمعرفة. فالذهنية العربية التي تقوم على الايمان وهذا يتعارض مع المذهب العقلي الذي يرفض الايمان بالمعجزات والقدرية، فهو يخضع كل الظواهر الطبيعية ولاجتماعية ويختبرها ويضعها تحت مقصلة العقل. مازلت هذه الذهنية تنتظر من السماء وحي جديد يخلصها من حالة التخلف، لذلك هذه الذهنية تمسكت بالإيمان وتخلت عن العقل، وأصبحت ذهنية مضادة للعلم بسبب الخطاب الديني وعملية التنشئة الاجتماعية الاولية التي سلبت منظومة عمل العقل وضعت بدلا عنها قوانين الايمان تحت حجة أن العلم لم يقدم الإجابات عن التساؤلات وعاجز أن يكشف حقيقة العالم. واعتبرت ان العلوم اليوم هي مجرد وصف للحوادث الظاهرة أي الأشياء بالشكل الذي يسمح للعقل أن يختبرها لذلك لا يقبل الطريقة والمنهج النقدي.

ما تقييمك لدور المثقف في زمن الأزمات السياسية والاجتماعية؟

اعلينا أولا إعادة صوع السؤال في ضوء التحولات التي جرت ومازلت تجري، وخاصة بعد انهيار المشاريع الأيديولوجية التي كانت تنادي بالتغيير، وبالتالي علينا إعادة انتاج المفهوم وتعريف من هو المثقف، فالذين كانوا يعشقون ويناضلون من أجل الحرية يناصرون الاستبداد، والذي ناضل ضد المشاريع الغربية يتغنى بالنموذج الغربي لدرجة الاستلاب. فمن هو المثقف هو الذي يعدد لنا أسماء الكتب الذي قرأها ويعرف بالشعر والفلسفة والتاريخ، أما المثقف العضوي حسب مفهوم غرامشي والذي نفتقده في عالمنا العربي. اليوم هناك تعريفات للمثقف العضوي والديناميكي والتشابكي، وبالتالي نفتقد لما يسمى المثقف العضوي الذي فشل في تشكيل صفات ثقافية وعقلانية مميزة تؤهله للنفاذ إلى المجتمع، حسب تعبير ماكس فيبر والتأثير فيه ،لأن هذا المثقف هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يشخص الواقع، ويبحث عن فرص الديمقراطية الحقيقية، ويجب على المثقف أن يحجم عن مساعدة السلطة السياسية إذا ما طلبت منه تبرير خطواتها القمعية ضد شعبها كما أنه مطالب بالانخراط في التنظيمات السياسية والأحزاب والنقابات من أجل تفعيل الديمقراطية الداخلية وتكريسها كآلية تفكير وفلسفة حياة، فشل المثقف حسب المفهوم التقليدي في أن يمارس هذا الدور. وهذا ما توصل إليه المفكر هشام شرابي بقوله أن المثقف هو الشخص الملتزم والواعي اجتماعيا بحيث يكون بمقدوره رؤية المجتمع والوقوف على مشاكله وخصائصه وملامحه، وما يتبع ذلك من دور اجتماعي فاعل من المفروض أن يقوم به لتصحيح مسارات مجتمعية حسب هذا القول فشل المثقف فشلا ذريعا. الأولى هي الوعي الاجتماعي الكلي بقضايا المجتمع، من منطلق بناء فكري محكم، والثانية هي الدور الاجتماعي الذي يلعبه بوعيه ونظرته ونرى هنا أن هاتين الصفتين مؤشران هامان ودالان على المثقف، وهما متلازمتان إلى درجة كبيرة، حيث إن الوعي الاجتماعي يقود إلى القيام بدور اجتماعي وأن لا دور اجتماعي بدون وعي اجتماعي، وبالتالي لم يظهر المثقف العربي في الأزمات لم يشكل وظيفة الوعي الاجتماعي، بل هرب نحو النمذجة بعيدا عن دراسة خصائص مجتمعه ليقدم الأوهام الكبرى، وبقي في برجه العاجي. المثقف يجب أن يتشابك مع أسئلة الحاضر بجرأة ويتفاعل ديناميكيا من أجل تشكيل معرفي يكون مرتكز نحو التغيير، ولكن في الأزمات أدار ظهره وأغلق خلفه الباب.

هل ترى أن البحث العلمي في العالم العربي يلقى التقدير والدعم الكافي؟

البحث العلمي هو من يساهم في إيجاد الحلول وتطوير المجتمع على كافة الأصعدة، إلا أن الدول العربية لا تزال تواجه تحديات جوهرية تعيق تقدمها في هذا المجال. يُطرح تساؤل رئيسي: لماذا لم يصل البحث العلمي العربي إلى المستوى المطلوب عالميا وهل هناك فرص فعلية للتطوير، فالبحث العلمي لا يتجاوز واحد بالمئة، لا يوجد بحث علمي في العالم العربي، لا يوجد تمويل هجرة العقول، لا يوجد تربة خصبة للبحث العالم في العالم العربي، فقط يوجد شعارات وأشعار تمجد الحكام، ورجال دين مهمتهم خلق منظومة أخلاق مدافعة عن الزعيم، هكذا هي نوعية الأبحاث.

ما هي رسالتك الأخيرة للقراء الشباب والباحثين الجدد؟

لا أعرف إذا كان يحق لي أن أقدم النصائح ولكن أقول على القارئ أن يمارس القراءة النقدية لأي كتاب أو بحث مستخدما سلوك إحكام العقل كي يتولد لديه عصفا ذهنيا ،لا يبقى رهين أو أسير التصورات المسبقة للكاتب أو العالم ،فمن خلال المنهج النقدي نستطيع خلق جيل يؤمن بالبناء وليس بالتقليد والنقل، أما الباحث عليه أن يتمتع بالجرأة فيما يتعلق بالدراسات والأبحاث الاجتماعية حين يتناول في بحثه دراسة أي ظاهرة اجتماعية أو نفسية وأن يبتعد عن التحيز العاطفي ويدرس هذه الظواهر بعقلية نقدية أيضا للوصول إلى التوصيات التي يمكن أن تساهم في عملية التغيير ،ولا يقف عند حدود التقليد في البحث.

نضالك سيأتي بثماره

د. توفيق رفيق التونجي

كان الجرار الضخم لبلدية المدينة يسير ببطء كالسلحفاة ناثرا ورائه أحجار صغيرة على الرصيف الذي تجمد وبات السير عليه مستحيلا. نظر إلى الأفق البعيد وهو يتجه مشيا على الأقدام صوب المحطة المركزية في المدينة في هذا الصباح الشباطي البارد حيث غطى المدينة وشاح أبيض من الثلج أعاد البهجة والسرور إلى وجوه هؤلاء العمال والكسبة الذين ينطلقون كل صباح باكر متوجهين إلى مكان عملهم. كانت للطرحة البيضاء أثر كبير في إنارة المدينة بأكملها حيث أضاف بياض الثلج النور إلى عتمة المكان حيث يسود ظلام دامس ليل نهار شتاء الشمال الاسكندنافي.

هناك وفي الأفق البعيد شاهد سرب كبير من الطيور الشبيه بالغربان تدور في دوامة كبيرة سوداء كالجراد عندما يهب مع رمال الصحراء الشرقية في بلاد الرافدين وصوت هدير طيرانها يدخل شئ من الرهبة إلى النفوس لتعود وتهبط لتحط على سطح إحدى البنايات العالية.

مشى ببطء باتجاه المحطة وبتثاقل،كان يعرف بان انزلاقه فوق الجليد وسقوطه سيكلفه الكثير. بدا أكثر حذرا في سيره. دار حول البحيرة المتجمدة مياهها والتي تفصل بين وسط المدينة وبناية المحطة المركزية الواقعة على ساحل احد اكبر بحيرات أوربا والتي تمتد 150 كيلو مترا شمالا قبل إن يصل رصيف المحطة الذي بدا خاويا من المسافرين. وقف على رصيف المحطة وحيدا فانتابه شي من الخوف لعله تأخر وفاته موعد القطار، فرفع رأسه إلى اللوحة الالكترونية المعلقة ليقرأ:

القطار المحلي المتجه إلى محطة نكشو

الوقت: 10:10تنفس الصعداء وحمد الله.في هذه البلاد يعتبر المواعيد مقدسة فلا يكاد المرء إن يصل إلى محطة الباص ليشاهد الباص من بعيد قادما وفي موعده المحدد. هناك لوحات الكترونية منيرة في مواقف الباص تعلن عن قدوم الباص ورقمه واتجاهه وذلك كي يسمع الغير المبصرين ويعرف كنه الباص القادم. يمكن للمرء كذلك معرفة زمن قدوم الحافلة التالية عن طريق الجدول الالكتروني. هناك كذلك ألوان خاصة في يافطات الباصات يتعرف المسافر على الباص ويستخدم المهاجرون ألوان وأرقام الباصات لتعريف عن مكان أقاماتهم وعناوينهم فتراهم يقولون بأنهم يسكنون في آخر محطة للباص الأصفر في منطقة "أوكسناهاكا".اتجه إلى صالة انتظار المسافرين فوجد في المدخل صندوقا حديديا كتب عليه "مترو" ومترو جريدة مجانية توزع في كشكات حديدية مجانا إلى المواطنين تعتمد بالأساس على الدعايات والأخبار في تمويل توزيعها وإخراجها. الحقيقة أن الجريدة لا تحتوي الشئ الكثير ولكنها تصاحب الناس في سفراتهم ويرمونها في علبة القمامة بعد الانتهاء من تصفحها. الشئ الذي اعتاد عليه قراءته في الجريدة كانت في الصفحات الأخيرة وهو صفحته المفضلة "برجك اليوم" وهذه الجريدة هي الوحيدة التي تنشر البرج الصيني فبدا بالقراءة:

برج الحصان:

نضالك سيأتي بثماره.

تنفس الصعداء وقال في نفسه شاكرا الحمد لله.بعد إحدى وعشرين عاما في هذا البلد القطبي الشمالي وأربع عقود على المنفى هنا وهناك سيرى أخيرا ثمرة جهوده. هنا في الشمال الاسكندنافي يحلوا لمواطنيه أن يصيبهم داء الكآبة في فصلين الشتاء والصيف، شتاء لان الظلام يطغي على النهار فيبدوا منتصف النهار كالليل الداجي في ليل مقمر وفي الصيف عندما يطغي النهار على الليل فيبدو منتصف الليل كساعة الغروب في مدن الشرق البائسة، بعد كل تلك السنين ها هو أخيرا يحصل على فرصة كي يجري مقابلة عمل عله يحصل على وظيفة يخرجه من دوامة البطالة ويعطي لروحة سعادة وفرح العمل والإنتاج والكسب الحلال.

عندما رن التلفون في بيته قبل أسبوع هرع ليجيب على الفور سمع في الطرف الآخر صوتا رجاليا وقدم نفسه:

اسمي كنت سفنسون، مدير شؤون العاملين في شركة...

أخابرك حول موضوع طلبك العمل لدينا،

لقد قررنا استدعاك إلينا من اجل مقابلتك والاستماع إليك وحبذا تأتي يوم الثلاثاء القادم إلى العاصمة الساعة.....

أعاد سماعة الهاتف إلى مكانه وشكر الرحمن على لطفه.كانت الأيام التالية ثقيلة عليه وبات الكابوس لا يترك فراشه وهو يخطط لهذا اللقاء التاريخي الذي ربما سيغير مجرى حياته.وصلت القاطرة إلى المحطة بد اقل من ساعة و في الموعد المحدد فهرع فرحا يستقل إحدى عرباتها منتظرا قدوم الجابي.

بدا بتصفح الجريدة ليقرأ أخبار عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية وأخبار غزة المحاصرة وعن البرامج الاقتصادية الطموحة لرئيس الأمريكي الجديد اوباما ومتاعبه مع بدء دورته الرئاسية التاريخية كأول رئيس أمريكي من أصول افريقية ووو

بعد دقائق وصلت القاطرة إلى محطة نكشو، تلك المحطة التي تعتبر مفرقا للطرق وللقاطرات المتجهة شمالا إلى العاصمة وجنوبا إلى مدينة مالمو الجنوبية الواقعة على الضفة المقابلة للعاصمة الدنمركية كوبنهاكن والتي يفصلها جسر بني حديث على المضيق الفصل بين دولة السويد ومملكة الدنمارك.

محطة كمحطات القطار الكبيرة تتلوى طرق السكك الحديدية كالثعابين لتلتقي مرة ولتنفصل مرة أخرى متجمعة في أرصفة

المحطة والمرقمة بانتظام تلتقي فور وصولك إلى المحطة بصوت نسائي رقيق تعلن عن اتجاهات القاطرات وأرقام الأرصفة حيث يهرع المسافرون إلى الرصيف المحدد لتوجه إلى مقاصدهم يحملون أمتعتهم بينما يتضاحك الأطفال بفرح لاهين يلعبون على السلالم الكهربائية التي تنقلهم إلى جسر معلق لعبور إلى أرصفتهم المحددة.

كان صوت الذي استمع إليه غريبا لأنه أعلن وبأسف شديد أن القطار المتجه إلى العاصمة اكس 2000 والقادم من مدينة مالمو الجنوبية سوف يتأخر ولمدة ساعتين.

تجهمت وجوه المسافرين وهرعوا جميعا إلى قسم الاستعلامات وقابلوا الموظف بالاعتذار وقال مكرر اعتذاره بان القطار لم يترك محطة مالمو لخلل طارئ وطلب بلطف التوجه إلى الاستعلامات لتجديد التذاكر.هرع فورا إلى اقرب تلفون عمومي كي يتحدث مع السيد "كنت سفنسون" ويخبره عن ما حصل معه. اعتذر منه قائلا:

سيد سفنسون

نعم

أنا.... معذرة لإزعاجك أن القطار سوف يتأخر لمدة ساعتين وسأصل إلى المحطة المركزية للعاصمة تقريبا الساعة الرابعة وقد أصل الشركة متأخرا جدا. كان عليه أن يصل العاصمة ويتجه إلى الشركة ثم يعود بأدراجه بعد ساعتين من المقابلة.

الآن عليه أن ينتظر ها هنا ساعتين ما هذا الحظ المتعثر..... تصور مقابلة بعد انتظار دام 21 عام. قال مازحا:

سيدي الكريم سننتظرك حتما ولا داعي للقلق فنحن في انتظارك حتى بعد انتهاء الدوام الرسمي للشركة.شكرا سيدي والى اللقاء.عاد إلى الاستعلامات كي يحصل على موعد جديد للعودة فقدم تذكرته للموظف الذي حجز له بطاقة عودة بموعد جديد وعلى الدرجة الأولى هذه المرة تعويضا للخسارة. استفسر من الموظف أن كان هناك احتمال لاستخدام الكومبيوتر في المحطة كي يرسل بعض الرسائل العاجلة لصديق في العاصمة فأشار إلى المكتبة المركزية الواقعة بالقرب من المحطة.ترك المحطة متجها صوب المكتبة فعبر بناية البلدية في الساحة المركزية للمدينة والتي تتحول كل يوم سبت إلى سوق شعبي كبير يؤمه الناس والفلاحون من القرى المجاورة لبيع والشراء.كانت المكتبة مزدحمة بروادها فتوجه إلى احد العاملين فقال متأسفا: سيدي هناك عطل في الاتصالات والانترنت عاطل. فشرح له محنته وكيف أن صديق له ينتظره في العاصمة لم يتمكن من إبلاغه بتأخير القطار تلفونيا والانترنت هي الطريقة الوحيدة للاتصال.

فقال له الشاب بان هناك احد الكومبيوترات في مكتبه يمكن الاتصال منه. كتب عدد من الرسائل عاجلة لصديقه ولابنته، ولعله لم يقرأه. حيث قرء له لاحقا رسالة يعاتبه على التأخير وعدم الوفاء بالوعد ولكن وكما يقول المثل العراقي:

اليدري يدري والي ما يدري.....

عندما وصل بناية الشركة كانت الساعة تشير إلى الرابعة والنصف فالتقى بمجموعة من الوجوه الطيبة المبتسمة والتعبة. سارعوا في سؤاله عن كل صغيرة وكبيرة وبعد اقل من نصف ساعة ودعوه على أمل تزويده بإجابة في الأسبوع القادم. توجه مسرعا نحو محطة المركزية للعاصمة وكله شوق للقاء عائلته وأولاده وفي نفسه راحة.

مرددا بصمت

حمدا لله، أخيرا قابلوني.....

وربما سأحصل قريبا على عمل بعد 21 عاما من

وصولي إلى وطني الجديد ، في منفاي.

السويد

الأربعاء 25 فبراير

اقتباس من قصة "الراهبة" أنطون تشيخوف

"أتعلمين، يا صوفيا، ما هو أكثر ما يُرعبني في هذه الحياة؟ ليس المرض، ولا الوحدة، ولا حتى الموت نفسه...

بل فكرة أن يمرّ العمر كله دون أن أشعر للحظة واحدة أنني كنتُ حيًا حقًا.

أن أستيقظ يومًا وأجد أنني لم أضحك من القلب، لم أحب بجنون، لم أصرخ من الألم، لم أبكِ بحرقة...

أن يكون كل ما عشته مجرد سلسلة من الأيام المتشابهة،

حيث لا شيء يُدهش، ولا شيء يُوجع، ولا شيء يبعث الحياة في العروق.

أليس ذلك هو الموت الحقيقي؟"

السياق : يتحدث بطل القصة مع صوفيا عن خوفه العميق من حياة بلا معنى، بلا شغف، بلا لحظات حقيقية تُشعره بأنه كان موجودًا.

تشيخوف هنا يطرح سؤالًا وجوديًا مؤلمًا عن معنى الحياة، ويضع القارئ أمام تأمل عميق في كيفية عيشها.

السؤال الذي يطرحه الاقتباس: هل نحن أحياء حقًا، أم أننا فقط نمرّ بالحياة كما يمرّ الظل على الجدران؟؟

روميو وجوليت

عدوية جوبان خليل

حدث قبل بضعة أيام مضت ... إستقلينا سيارتنا الشخصية للتوجه إلى مدينة أخرى تقع ضمن المقاطعة لجنوب السويد (مقاطعة سكونه)، ذلك لحضور مراسيم ومجلس عزاء. أستغرق ذلك وقتاً أكثر من ساعة تقريباً للوصول إلى هناك ، سحر و جمال الطريق على الجانبين لا يوصف، لروعة تلوّن الاشجار والحقول بألوان الخريف الخلابة وتدرجاتها بين اللون الأصفر والناري والبرتقالي والبني والأحمر ،كأنها لوحة ساحرة رسمتها فرشاة الخريف .

وصلنا إلى المكان المقصود ، بحثنا عن مكان لركن السيارة في منطقة قريبة من هناك، كان الكراج الاول (P)قد امتلئ بالعديد من السيارات، بحثنا عن مكان فارغ لكن دون جدوى، أنتقلنا إلى كراج آخر لعلنا نجد مكان لركن السيارة لكن دون جدوى أيضاً ...تسائلنا هل هذا معقول! ماذا يحدث!

بعدها توجهنا إلى كراج ثالث (P)لركن السيارة ونفس الشيء لم نجد أي مكان فارغ ...طلبت من زوجي أن نبتعد عن المنطقة أكثر ،لعلنا نجد مكاناً نركن السيارة به في أحد الشوارع الفرعية . بالفعل قمنا بالتوجه إلى الشوارع الفرعية وقد فرحنا كثيراً لوجود مكان فارغ لركن السيارة و التي أصبحت وكأنها عبيءٌ ثقيل ،لكني فرحتي و دهشتي صارت اكبر عندما كان المكان الذي حصلنا عليه بالضبط مقابل تمثال رجل يحمل اوركديون بين يديه ، ليعزف به موسيقى لامرأة تفتح النافذة لتستمع اليه ... علمت بالضبط بأن عدم حصولي على مكان للسيارة هناك ، هو دعوة لي ،وكأنه يود ان يخبرني بشيء مُخبيء لي ،سوف يدهشني ويفرح قلبي لطالما هو شغفي وسعادتي .

بينما توجه زوجي إلى ماكينة تسديد وصل ركن السيارة ، أسرعت أنا بفرحة غامرة لأحمل موبيلي وأقوم بتصوير ذلك المشهد الساحر .

اقتربت من عنوان اللوحة وجدتها (روميو وجوليت) ،استغربت كيف يكون هذا روميو !

روميو لم يحمل بيده الة موسيقية بل كان يقف تحت شرفة جوليت معلناً بأشعار العشق والغرام ،كذلك المرأة لاتشبه جوليت التي كانت تقف في شرفتها ...اسئلة كثيرة دارت في بالي وانا اترك التمثال و أتوجه مسرعة مع زوجي إلى مكان القاعة. بعد انتهاء المهمة و التوجه إلى السيارة للعودة إلى بيتنا ... قمت بتصوير العمل الفني ثانيةً، مع سعادة كبيرة تغمرني لما اكتشفته اليوم و رغبة شديدة للتعرف سريعاً عن كل المعلومات حول ذلك !

لقد صُمم هذا العمل الفني الذي يجسد الفن المفتوح مع المجتمع

والشارع، من قَبل الفنان Alex Nilsson الذي ولد في مدينة Åhusعام 1919 و نشأ وترعرع في مدينة Arkelstrup وكلاهما يقعان في مقاطعة سكونه قرب مدينة كريخانستاد .

من ذكريات طفولة الفنان انه عاش هذه الاحداث الواقعية، عندما كان عازف الاركيدون يعزف في الشوارع و الأحياء السكنية ، حيث تفتح النساء الشبابيك للاستماع والاستمتاع بالعزف الجميل ، و كتعبير للشكر تقوم النساء برمي القطع النقدية الصغيرة بعد ان تلفها بقطعة من الورق من الشباك، لكي تُكافيء العازف. يقوم الأطفال الذي يلعبون بالشارع بجمع النقود وتسليمها للعازف وكان الفنان هو أحدهم .
العمل الفني يحمل اسم (روميو و جوليا) ،كمل عمله عام 1991 وكانت من فكرة زوجته Ingrid Nilsson.
الفنان (Axel Nilsson (1919-

2001عمل في بداية عمره كابتن بحار ،لكنه لاحقاً درس فن النحت على ايدي ثلاثة من اشهر الفنانين في السويد وبعد ذلك درس الفن في فرنسا ولندن و روما وله الكثير من الاعمال الفنية.

يدعى التمثال أو العمل الفني Romeo och Juliaمن مادة البرونز ، يقع في Östra storgatan 3 Kristianstad

المجلس الوطني لتقييم الأداء البرلماني:

سلطة الشعب التي حان وقت تطبيقها

أ.د. حسين الأنصاري

إن الوصول إلى مقاعد البرلمان لا ينبغي أن يكون مجرّد محطة انتخابية عابرة، بل مسارا تنافسيا يفترض أن يفرز الأكفأ والأقدر على تمثيل الشعب وحمل طموحاته ومعالجة مشاكله الضرورية إلى جانب مراقبة الأداء الحكومي بوعي ومسؤولية. غير أن الواقع الذي نشهده اليوم يكشف عن انحراف واضح عن هذا المسار، حيث تحوّل السباق الانتخابي لدى البعض إلى ساحة مفتوحة لشراء الأصوات، واستغلال النفوذ، وتقديم الوعود الكاذبة، حتى بات المواطن يدرك حجم الممارسات التي تُمارس بلا حياء في ظل غياب للضمير والنزاهة والأخلاق.

لقد جرب الناخب، عبر دورات انتخابية متعددة، أشكال الابتزاز السياسي وأساليب الاستمالة، والتلون والمحاباة لكنه رغم ذلك ظل هناك بصيص أمل بأن يصل إلى البرلمان من يحمل أمانة الصوت ويحترم شرف التكليف. ومع الوقت والتجربة في الميدان سرعان ما اتضح أن كثيرا ممن نالوا ثقة الشعب لم يحملوا من المنصب سوى امتيازاته، بينما غاب صوتهم داخل الجلسات، وغابت معهم المبادرات وتلك الوعود التي ينبغي ان تخدم الصالح العام. وظهر النموذج الذي لا يُرى إلا حين تناقش المكاسب الخاصة أو تعقد الاتفاقات الجانبية، بينما يظل الشعب آخر ما يُفكر به.

وما هو أشد مرارة أن مقاعد البرلمان شغلها في كثير من الأحيان من لا يستحقها، بينما غُيّب أصحاب الضمائر الحية والمستقلون الذين لم يملكوا قوة المال ودعم الإعلان والأحزاب، بل امتلكوا فقط الروح الوطنية والارادة الحقيقية للدفاع عن الوطن وخدمة الشعب . من خلال التشريع ،إقرار السياسة العامة ، إقرار الموازنة والمطالبة بالحسابات الختامية وعدم تأخيرها، ومراقبة اداء الحكومة والمساءلة إلى جانب السعي لترسيخ العلاقة بين الشعب وعمل الحكومة وتمثيل الفئات المهمشة وتوسيع التعاون الدولي في المجالات البرلمانية

لقد جلس على بعض مقاعد البرلمان من لا حضور له ولا رأي، أسماء بلا أثر، وأرقام بلا موقف، وصور لا تعبّر عن شيء سوى غياب المسؤولية وفقدان الضمير. وهؤلاء، بتقصيرهم وسكوتهم، أسهموا في استمرار الفساد وإضعاف ثقة المواطن بالمؤسسة التشريعية.

أمام هذا الواقع المخجل والتقصير في الاداء ، يصبح من الضروري تأسيس منظومة رقابية شعبية تُعيد التوازن بين السلطة والمنفعة العامة، وتمنح الشعب حقه الطبيعي في متابعة عمل ممثليه. ومن هنا يأتي مقترحنا بإستحداث المجلس الوطني لتقييم الأداء البرلماني ،ليكون سلطة مدنية رقابية مستقلة، تتابع النائب منذ لحظة وصوله إلى البرلمان وحتى آخر يوم في دورته التشريعية. كذلك تقييم ما تحقق من منجزات للدورة البرلمانية

وسيكون جهة وطنية شعبية مستقلة، مفتوحة لمن يمتلك مؤهلات التقييم والرصد الدقيق والرقابة الموضوعية للأداء البرلماني، وفق معايير دولية علمية، تُستخدم في تقييم الأداء التشريعي والرقابي في الأنظمة الديمقراطية. ومن ابرز مهام المجلس هو

1. متابعة الأداء البرلماني بشكل دوري وشفاف ،من حيث الحضور، المشاركة، التصويت، والمبادرات التشريعية.

2. قياس مدى التزام النواب بوعودهم الانتخابية وما تحقق منها في ارض الواقع

3. إعداد تقارير علنية تنشر للرأي العام وتعد مرجعا للمواطنين والمتابعين عند تجديد الثقة أو سحبها.

4. تعزيز قيم النزاهة والمساءلة ومكافحة الفساد التشريعي والسياسي .

5. إعادة الاعتبار لصوت المواطن بوصفه السلطة العليا التي لا تعلو عليها حصانة ولا امتياز.

لقد بات استحداث هذا المجلس ضرورة وطنية ،لأن حصانة النائب تحولت في كثير من الأحيان إلى درع يمنع المساءلة بدلا من أن يحمي حرية الموقف. ويصون صوت الشعب ولأن الشعب هو مصدر السلطات، فمن حقه أن يراقب ممثليه ويقوم بتقييم أداءهم . إن وجود هذا المجلس سيجعل كل نائب يدرك أن هناك عيون شعبية توثق أداءه، وتقارير موضوعية تنشر للعلن، وأن المسألة لم تعد مجرد دورة انتخابية تشترى فيها الأصوات من قبل البعض وتُباع فيها الصمائر وتهمل الوعود.

إن استحداث المجلس الوطني لتقييم الأداء البرلماني ليس مجرد فكرة إصلاحية، بل خطوة لإنقاذ المؤسسة التشريعية من التراجع الذي أصابها، وإعادة بنائها على أساس الشفافية والمصداقية والمسؤولية. إنه المشروع الذي يعيد السلطة إلى الشعب، ويُشعر كل نائب بأن الكرسي ليس امتيازا بل تكليفا، وأن الشعب قادر على تقييمه، ومحاسبته، وكشف تقصيره أمام الوطن.

القاص القروي ! *

بقلم : يوسف أبو الفوز

كيف يمكن الكتابة عن شهيد ...؟ وإذا كان هذا الشهيد كاتبا، وأيضا مناضلا شيوعيا؟ هل تتم الكتابة أولا عن قضية استشهاده ومواقفه في أيامه الأخيرة؟ أم عن سيرة حياته الإنسانية؟ وعن ماذا يتم البحث وتركيز الضوء؟ وإذا خرجنا بجواب شاف من هذه الحيرة، فكيف يتم الكتابة عن مناضل، كان علما بين أقرانه في شؤون الثقافة العراقية ؟ باختصار كيف يمكن الكتابة عن الكاتب الإنسان والمناضل حميد ناصر الجيلاوي؟

يقول الناقد الفرنسي (روجر غرينير) في مقال نشره في الملحق الأدبي لصحيفة لوفيغارو في عددها الصادر في 22 تموز2004 ، بمناسبة مئوية الكاتب الروسي (انطوان تشيخوف): (يخالجني، دائما وأبدا، إحساس بأني أعرف تشيخوف بصورة أفضل مما أعرف الكثير من هؤلاء البشر الذين يقاسمونني، يوميا، شؤون حياتي). وسبب هذه المعرفة ، كما يشرح لنا الناقد : (إن تشيخوف نفسه هو الذي يسهل هذا الأمر) لان معرفة أي كاتب، كما يراها الناقد، (لا تتم عن طريق تتبع حياته اليومية، بقدر ما تتم عبر قراءة أعماله الإبداعية)، وهكذا باعتقادي فان محاولة لسبر أغوار كاتب مثل الجيلاوي، وفهم مواقفه وقضية استشهاده وجوانب من شخصيته لا يمكن أن تنفصل عن عملية إبداعه. ومن اجل فهم الجيلاوي الإنسان الكاتب والمناضل، يتطلب جهدا للبحث فيما ترك لنا من كتابات منشورة، وأخرى غير منشورة تنتظر أن يتم العناية بها ونشرها، حتى يمكن للقارئ ومن خلال كتاباته ترسم خطاه وأفكاره وهواجسه، حيث يمكن تلمس تضاريس همومه وآماله الإنسانية، ليجد فيها محبيه جذور شخصيته ومواقفه التي قادته إلى رسم خاتمة حياته البطولية. وسنحاول التوقف عند مجموعته القصصية (بيت للشمس والشجر) الصادرة عام 1973 في بغداد، حيث وبدءا من عناوين قصصه، يمكن تلمس ما يتحدث به عنه معارفه وأهله، كونه ابن هذه الأرض بمعناها الدقيق، والقروي النبيل، الفلاح المثقف ، ابن البيئة الريفية والقرية وناسها الفقراء، فعنها يتحدث ومنها يستمد شخوصه وموضوعاته وتوريته وأمثاله ولأجلها يعمل بتفان وإبداع. فبدءا من عنوان المجموعة القصصية (بيت للشمس والشجر)، وإصراره على مفردات العنوان ثانية في الإهداء (إلى البيت الكبير الذي ستغمره الشمس ويتفيأ في ظله الشجر) حيث حملت هذه الكلمات المعدودة آماله وأحلامه بوطن يتسع للفرح والحياة، نجد هذا الإنسان مترعا بالآمال لحياة أفضل لأبناء القرية، الفقراء أبناء البيوت الطينية. فالشمس عنده هي أم الزرع والفرح والحقيقة ورمز المستقبل السعيد، وهكذا نجدها أيضا حاضرة دائما في تخطيطاته ورسومه، والشجر عنده علامة الحياة والشموخ والرفعة والديمومة، ودائما تسير هذه الكلمات مع بعض بتواز جميل لترسم صورا عبقة برائحة الزرع وترافة مويجات النهر، ففي كل قصص المجموعة يعبر حميد ناصر الجيلاوي بأكثر من صورة عن التصاقه بحياة الناس الفقراء في القرية، سكان الأكواخ والبيوت الطينية، وهمومهم وتطلعاتهم الإنسانية. ولو قام القارئ بجرد الكلمات التي تتكرر باستمرار في قصص مجموعة (بيت للشمس والشجر)، لوجدنا أن المفردات التي تشير إلى القرية والحياة في القرية هي الغالبة، وقد عمدت أثناء مراجعتي للمجموعة بوضع علامة ملونة - بالصدفة كانت بقلم اخضر - عند تلك الكلمات مثل القرية، البيوت الطينية، الأكواخ ، أشجار، سواقي، نهر، الجرف ، كلاب، أغنام، أبقار وغيرها، لأجد بعد الانتهاء من قراءة المجموعة أن اللون الأخضر صار يلون كل صفحات الكتاب. بل أن حميد ناصر الجيلاوي في قصص المجموعة قلما نجده يذكر المدينة وبيوت المدينة أو شوارعها المزفتة والحياة فيها، حتى وان وجدت إشارة ما فهي محكومة بضرورة النص

حميد ناصر الجيلاوي

الذي يدور أساسا عن هموم إنسان اضطر للابتعاد عن الحياة في القرية، بل أن الانتماء للقرية يجعل أبطال قصصه، الذين يتماثلون معه في الانتماء إلى القرية ينظرون إلى المدن بريبة شديدة وتوجس، هاهو "شبارة بن صحين"، في قصة(محنة الذئب البري)"المعجون ببول الماعز والأغنام والمتماسك بحليبها وروبها " ص 29، حين يضطر إلى الهجرة إلى المدينة بحثا عن عمل، ينظر إلى المدينة في تداعياته بوجل عاكسا موقفا رافضا للكاتب ضد هجرة الفلاحين إلى المدن:

- لم تقابل وجه الله في هذه المدينة المتراصة، المنازل تسحق المنازل، والأبواب تحتضن الأبواب شزرا تنظر ، تبتلع البشر وتقيؤهم مع الغبش ... ص 32

ولم يقدم لنا الجيلاوي، وهو المناضل الشيوعي، قصصا أيدلوجية، ففي قصص المجموعة لا نجد دعاة حزبين ومنشورات ومراسلين حزبيين وأجواء اجتماعات وخلايا سرية، أبطاله ناس عاديون، من أهالي القرية، هامشيون في الحياة، همومهم ذات طابع أنساني، مفعمة بالتطلع إلى حياة أفضل. في قصصه يرسم صور متنوعة لحياة الإنسان الذي يناله الظلم والغبن، سواء لوعة الفلاح الذي يطرد من القرية لإصابته بالجذام في قصة (رضى الرجل الذي طردوه)، أو تلك العجوز العمياء التي تظل قلقة من اجل أن تكون حياة ابنها وزوجته وأطفالهم تسير على ما يرام، وهي تعاني الإهمال الشديد من زوجة ابنها في قصة (الجدة العمياء)، أو حين يتحدث عن أحلام طفل في قصة (الرغبة) حيث يضطر للعمل حمالا في توصيل ما يتبضعه ميسورو الحال

ثمة....القاص القروي

إلى بيوتهم، لكن عوالم الطفولة والرغبات البريئة في داخله تتحرك حين يرى أقرانه يمارسون ألعابهم. لم يتوقف عند سكان القرية نساء أو رجالا ليلتقط منهم نماذج لأبطال قصص المجموعة، هاهو في أكثرمن قصة يتناول حيوانات القرية، ففي واحدة من أجمل قصص المجموعة التي تحمل عنوان (نحو الجرف) يذكرنا بالشاعر الروسي (سيرغي يسنين) الذي قال عن نفسه (أنا آخر الشعراء القرويين) مشيرا إلى ارتباط موضوعاته بالقرية الروسية، وفي واحدة من أجمل قصائده يتحدث يسنين عن كلبة رمى صاحبها جراءها إلى النهر لأنه لا يتمكن من إطعامها، ويصف لنا مشاعر الكلبة حين راحت تجري على ضفة النهر، بحيث يقال ان مكسيم غوركي في منفاه بكى حين قرؤا القصيدة أمامه، أما كاتبنا الجيلاوي، ففي قصة (نحو الجرف) ، يتابع محنة كلب وهو يتعرض إلى عبث الأطفال، واضطراره للفرار منهم بإلقاء نفسه إلى النهر، ولكنه وهو يصارع الموج وتيار الماء يغمره والغرين والسرور لقرب لحظة وصوله إلى الجرف الآخر حتى يفاجئه اندفاع أطفال الجرف الثاني لاستقباله بالحجارة. أي لوعة يخلقها الكاتب في نفس القارئ ونحن نرقب الصورة التي يرسمها القاص لعيون الكلب وهي ترنو إلى الجرف والحجارة تنهال عليه من الأطفال العابثين، والكلب يحتمي بالجرف والدم يسيل منه ويتشبث بعنف وإصرار في شق طريقه بين الحجارة ويكافح للنهوض على أطرافه المتعبة للنجاة بنفسه ؟ أما في قصة (العصفور) نقابل عصفورا عاديا وتشبثه بالحياة والطيران وعوالمه، وهو يواجه محنة مطاردة الصقر له، وكوابيس مخاليه. في قصص الجيلاوي نجوس معه وندور في القرية العراقية، تلك القرى الفقيرة بدروبها الموحلة وأكواخها الخفيضة السقوف، والغافية على جرف نهر "الغراف "، الذي يرد ذكره في أكثر من مكان، ونرى بيوت الطين ونسمع خوار الأبقار ونباح الكلاب وزقزقة العصافير. يأخذنا الكاتب في قصصه لندفع أبواب الأكواخ الفقيرة، ونتعرف إلى الناس المسحوقين، مثل العجوزين اللذين فشلا في الإنجاب ويعيشان وحشة أيامهما في قصة (العجوزان). ومن بيئة القرية ، وحياة أهلها نجده يستل كل التشبيهات والتوريات التي تدفع بالنص ليكون عميقا ومعبرا، والصورة مفعمة بالحركة والإيحاء، فالمراة، في (مصرع عويد بن أرخيصة) ، والتي فقدت زوجها مبكرا وهي شابة تكون عنده مثل الفرس:

ـ كانت في عنفوانها تصهل رغبة وتتقافز كالمهر الحديثة الركوب ... ص 55

أو حين يصف حال بطله، الطفل ، في قصة (الرغبة) :

ـ قدميه الوسختين كقدمي دجاجة سوداء الأرجل ... ص 22

وأما شدة ونوع الصداع والدوخة التي يشعر بها بطله مزعل سوادي في (عذاب مزعل سوادي) فهي:

ـ داخ راسك ... تحس به ينعصر بين صخرتين لا ترحمان أو كمن يهوي عليك بشفرة فأس ... ص 9

والقرية في القصص عند الجيلاوي المعادل للوطن كله، فهو يرى الوطن من خلالها، ويرى حال الوطن من خلال حالها، ويرى مستقبل الوطن وناسه من خلال حياة وهموم ومستقبل أهل القرية. فالقرية عنده لا تزال تعيش حالا مزريا، ناسها يعيشون الوحشة والظلم الاجتماعي والانسحاق. وهكذا نلمس في كل قصص المجموعة، لا توجد هناك محنة فردية، ثمة شيء مشترك بين الناس، أبطاله يتحدثون عنه، في قصة (المطر الليلي) نجد بطله يحدث نفسه:

ـ قلت في نفسك أنا الساهر الوحيد تحت هذا الليل والمطر.. لا اعتقد ذلك ... فالكلاب السائبة تجوس خلال الطرقات الموحشة وتحت شرفات المنازل وأناس يسعلون على أفرشتهم تحت أكواخهم وشيكة الانهيار ... ص 65

ورغم كل هذا الحيف الذي يعانيه أبطال قصصه، إلا أنه يظل متمسكا بالأمل، وهو يقدم لنا بكفاءة ومن خلال حيوية لغته وصوره النثرية، التي تنطلق من واقع معاش يحاول أن يمزجه بروح الأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل للإنسان، من خلال مساعدة القارئ بامتلاك شعور عال بإمكانية تغيير هذا الواقع نحو الأفضل. فقراءة قصص الكاتب يمكن أن تكون على عدة مستويات، مستوى الواقع المعاش، ومستوى رمزي يتجاوز الحالة القصصية التي توردها القصة، فالعصفورعنده يكف أن يكون عصفورا مهددا بالموت بين مخالب الصقر، يمكن أن يكون أي إنسان مهددة حريته وحياته بقوة غاشمة، تحاول أن تسرق منه بهاء الحرية. وهذا يقودنا إلى محاولة فهم تمسك الكاتب بالشمس وحضورها الدائم في قصصه، فهي ومثلما وجدناها في عنوان المجموعة والإهداء نجد أشعتها تخترق كل صفحات الكاتب، لتقودنا للتفكير إلا أنها تتوقف عن كونها شمسا عادية لتكون معادلا موضوعيا لما يمكن أن يتوارد إلى ذهن القارئ من التفكير بحياة أفضل لإبطال القصص، أبناء القرى الفقيرة، الوطن الفقير، المهدد بالذئاب والصقور والليل، الذين دائما يحلمون ويأملون بحياة أفضل، هاهو احدهم يقول لنا وبوضوح في قصة (الحزن:)

ـ ليس ثمة حزن دائم ... ص 50

وعليه، فليس عبثا أن آخر قصة في المجموعة تنتهي بحوار عن الشمس، هكذا:

ـ أين هي الشمس يا علاوي

ـ أنها في كبد السماء يا جدتي

ـ حسنا أن الشمس لا شك ساطعة كالذهب وتلوح تحت سمت ازرق شفيف ... ص 79

معلومات عن أسلوب القاص القروي

التفاصيل الدقيقة: القاص القروي يركز على تصوير التفاصيل الدقيقة للحياة الريفية، بما في ذلك العادات والتقاليد والمشاكل اليومية التي يواجهها سكان القرى. هذا يجعل القراء يشعرون وكأنهم يعيشون تلك التجارب بأنفسهم.

اللغة البسيطة: يستخدم القاص القروي لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل أعماله متاحة لجمهور واسع. هذه اللغة تعكس الحياة البسيطة والهادئة في الريف.

الشخصيات الواقعية: الشخصيات في قصص القاص القروي غالبًا ما تكون مستوحاة من الحياة الواقعية، مما يجعلها قريبة من القراء. هذه الشخصيات تعكس تنوع المجتمع الريفي وتجاربه المختلفة.

التركيز على الطبيعة: الطبيعة تلعب دورًا كبيرًا في أعمال القاص القروي، حيث يتم تصوير المناظر الطبيعية والأجواء الريفية بشكل جميل ودقيق. هذا يعزز من جاذبية القصص ويضيف لها بعدًا جماليًا.

الرسائل الاجتماعية: غالبًا ما تتضمن قصص القاص القروي رسائل اجتماعية تعكس القضايا والمشاكل التي يواجهها المجتمع الريفي. هذه الرسائل تهدف إلى توعية القراء وتحفيزهم على التفكير في الحلول الممكنة.

هل هناك شيء آخر تود معرفته عن أسلوب القاص القروي؟

القاص القروي هو الكاتب الذي يركز في أعماله الأدبية على تصوير الحياة الريفية والقروية، بما في ذلك العادات والتقاليد والمشاكل اليومية التي يواجهها سكان القرى. يتميز القاص القروي بقدرته على نقل تفاصيل الحياة الريفية بشكل دقيق وواقعي، مما يجعل القراء يشعرون وكأنهم يعيشون تلك التجارب بأنفسهم.

الجالية في المهجر

مديرة مدرسة ومحاضِرة مرشحة لجائزة ، قائدة المستقبل النسائية في مملكة السويد 2025

التنمر يحدث في الخفاء... فهل نحن مستعدون للإصغاء ؟

داريا رمزي

البداية لا تُشبه الصدفة

لم أدخل عالم الإدارة المدرسية لأكتفي بدور الحارس على ما هو موجود، بل دفعني الشغف والرغبة في التغيير. دخلته كي أطرح الأسئلة التي يخشى البعض طرحها:

لماذا؟ من أجل من؟ وما الغاية؟

لم يكن الأمر مجرد طموح شخصي أو لقب أعتز به، بل قرار نابع من شجاعة أن أقول: كفى! حيث يلوذ كثيرون بالصمت. أردت أن أمنح الصوت للأطفال الذين يقبعون في المقاعد الخلفية، بوجوه خافتة وقلوب مثقلة بالخذلان، أولئك الذين تتزعزع ثقتهم بأنفسهم كل يوم.

المدرسة... أكثر من قاعة دروس:

المدرسة ليست مجرد مكان لتلقي المعارف. إنّها (مصنع الهوية)، حيث تتشكل صورة الإنسان عن نفسه وعن الآخرين، وحيث يبني رؤيته لمستقبله. لكن ويا للأسف، ليست المدرسة فضاءً آمنًا للجميع. فما زال هناك من يدخلها بخطوات مثقلة، وهو يعلم أنّه سيُقصى من جديد، أو سيتعرض للسخرية والتعليقات الجارحة والإقصاء.

القيادة... مسؤولية قبل أن تكون سلطة :

أن تصبح مديرًا يعني أن تُمنح سلطة. لكن جوهرها ليس المظاهر أو التصفيق، بل ، عبور نهر المسؤولية الثقيله. قد تشك أحيانًا حتى في نفسك، وقد تواجه الفشل والتردد. لكن إن امتلكت الشجاعة، يمكنك أن تغيّر حياة إنسان بالكامل. الشجاعة تكمن في الدخول إلى قلب المشكلة لا في الهروب منها؛ في اتخاذ القرار الصحيح ولو على حساب شعبيتك؛ في تمكين زملائك من المعلمين بالأدوات اللازمة، حتى عندما تعارضك الحسابات المالية (الميزانية). القيادة، في جوهرها، هي؛

القدرة على أن تقود بإنسانية.

التنمر... معركة يومية لا شعار عابر:

التنمر ليس مشروعًا موسميًا ولا حملة تُرفع شعاراتها على جدران المدرسة. إنه تفصيلة خفية: نظرة جارحة، ضحكة في وقت خاطئ، أو صمت متواطئ يجعل طفلًا يشعر أنّه طُرد من الجماعة. معارك التنمر لا تُحسَم في الخطب ولا في أسبوع توعوي، بل تُبنى يومًا بعد يوم. تحتاج إلى إدراك يقظ، استماع حقيقي، ومعرفة بعالم الطلاب الرقمي: تطبيقاتهم، ألعابهم، تحدياتهم، وأفكارهم التي غالبًا تولد وتُكسر في زوايا الإنترنت.

الإصغاء إلى ما لا يُقال:

التنمر يعيش في الظلال. ومهمة القائد التربوي أن ينصت إلى الصمت، أن يقرأ ما بين الكلمات، أن يلتفت إلى إشارات غير منطوقة. هذا الإصغاء هو الذي يُحدث الفارق.

خاتمة: شجاعة تصنع التغيير

القيادة ليست أن تقف في المقدمة ليُصفق لك الآخرون، بل أن تمهّد الطريق للأجيال القادمة. أن تختار ؛ الشجاعة على الراحة، فتجعل من المدرسة بيتًا يتسع للجميع، لا مكانًا يُقصي ويجرح. لذا، اسأل نفسك كل يوم:

لماذا نفعل ما نفعل؟ ولأجل من؟

ورفض أن يكون جوابك الوحيد:

"لأننا اعتدنا على ذلك".

داريا رمزي

حاصلة على جائزة ، المرأة القيادية الشابة – يونشوبينغ /السويد 2023.